

الموسيقى والمرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرياً بموفا

بجانبها

دكتور محمود أحمد الحفني

الاشتراك من سنة واحدة
٦٠ قرشاً داخل القطر
١٢٠ قرشاً خارج القطر

الأدارة : شارع عماد الدين
٧٠ حارة عماد الدين عابدين
الاعلان : يتفق عليها الادارة

العدد ٥٠ ملأ

ابريل سنة ١٩٤٧

العدد الثالث - (السنة الأولى)

كلمة المحرر

نقابة الموسيقيين

الاتحاد قوة

منذ فجر اليوم الأول من إصدار مجلة الموسيقى ، ومن بعدها شقيقتها المجلة الموسيقية ، كانت دعوة الموسيقيين إلى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم شغلنا الشاغل ، ووطننا الذهني المنشود . وكانت المجلتان كلتاها تصدران بالمقال تلو المقال في وجوب تأليف هيئة متحدة تتأصل عن حقوقهم وترجم عن شعورهم وترفع صوتها بمطالبهم كلها جداً لجد ، وتظهرهم في قاعة المدينة المحاصرة أنهم ماضون إلى رسالتهم الفنية العليا غير متخلفين ولا غافلين ، فما من شيء يرفع من شأن طبقة من الطبقات ، ويعلو بقيمة هيئة من الهيئات مثل اتحاد قوى يضم أفرادها ويكون من مواهبهم وجهودهم جهة منبهة مرموقة الجانب ، موفورة الكرامة .

في هذا العدد

نشيد الصلوة الملكية	نقابة الموسيقيين
رحلة المشاعر	الاتحاد قوة
نشيد حارسات المشاعر	الموسيقى والأدب
السم الطيبي الانسجامي	وصلة ذلك ببقية الفنون
والسم المعتدل	أعلام الموسيقى
أصول التلحين	مجلة
المقابلة الثانية	من وحى السودان
شذوذة العباقرة	في معهد فؤاد الأول الموسيقي
في عالم الموسيقى والمرح	العربية - حفل توزيع الجوائز
تعبان فنان	أهمية الإعلام
(قصة كاملة)	في التزينة الموسيقية
	في تقرب آلات النفع
	هل نعلم ؟

ثم احتجبت المجتاهات ولم يحتجب أملنا اللطيف في وحدة الموسيقين ، لأنه أمل يدفعه الإيمان ، ويقويه اليقين بحقوق هذه الأسرة الفنية التي لها من تآزر جهودها ، وتآخي أفرادها ما يجعل منهم الإنيان المرصوص ، لا تتأثر منه المماول ، والحصن الرفيع الذي لا يضطرب أمام الزلازل . . .

شاء الله بعد حين أن تعود هذه المجلة فتجد الحلم الذي ، وقد أسفر عنه النهار المبصر ، فإذا هو حقيقة كالشمس في وضوحها وجلالتها . وإذا بهذا الاتحاد يتحقق في تأليف النقابة الموسيقية المصرية للتحرفين ، نقابة تقوم على دعائم ركنية ، وأركان ثابتة حصينة ، هم صفوة رجال الفن ، وعلى رأسهم تلك العبقري التي انتخبها الأقدار في وقت كان الفنيون فيه أخرج ما يكرنون إلى مثابها نشاطاً وذكاء وشخصية فذة ، ومكانة ممتازة في مجتمعتنا المصرية ، وإخلاصاً فياضاً لأبناء أسرتها الفنية . ولعلك أيها القاري ، است في حاجة بعد هذا إلى المزيد أو التعريف بمن هي . . . كوكب الشرق للفن والموسيقى أم كلثوم .

قد أخذت رئاسة النقابة وزملائها النابهون الأفاضل على عاتقهم صياغة هذه الرسالة ، فعضوا بهذه النقابة نهضة وثابة ، أثبتت وجودها ، وضمت خلودها ، ودفنوا علم الجهاد منذ اليوم الأول في إعلاء شأن نقاباتهم ، واستخلاص حقوقهم حيناً وجدوا السبل إلى ذلك . واستطاعوا بجهودهم الممتازة ويقظتهم النفاذة العاملة أن يجعلوا من هذه النقابة صورة صادقة للأسرة المتكافلة والمحبة المتآخية في طليعة النقابات المصرية جميعاً . . .

وهي الرغم من أنها ما تزال متأثرة بكونها ضمن نظام النقابات العالية ، ولم يتحقق بعد ما يبذل فيه الجهد من جعلها نقابة حرة ينتسب إليها الجميع على السواء أسوة بنقابات الأطباء والمحامين والصحفيين وغيرهم ، مما يتفق وكرامة أهل هذا الفن وخطر رسالتهم في الأمة . . . نقول إنه على الرغم من تحقيق دائرتها في هذا الوضع قد استطاعت أن ترفع العلم ، وأن تحمل المشعل المضيء . وأن تعلن مطالب الموسيقين وحقوقهم ، وأن تواصل المسير على المناداة بتحقيق هذه المطالب فلن يضيع حق وراءه مطالب .

ولما كانت هذه المجلة تولى نفسها شرف اعتبارها المنبر الذي ترتفع من فوق أعواده كلمة الموسيقين ، وهي تضع نفسها في خدمة أبناء هذه الطائفة ، والإشادة برغباتهم والمساهمة معهم في المجاهرة بها ، والمطالبة بتحقيقها فإننا نسجل اليوم بعض المطالب التي تقدمت بها النقابة إلى وزارة الشؤون عاملة على الناس لإنجازها . والمجلة تضم صوتها إلى صوت النقابة راجية أن توفق وزارة الشؤون إلى المبادرة بإنجاز هذه المطالب ، التي نأخذ اليوم منها ما يلي :

أولاً - عدم استخدام الاسطوانات في الموسيقى التصويرية للأفلام حتى لا يجرم المميطون المختصون العمل في هذه الناحية .

ثانياً - منع إذاعة موسيقى الأفلام منعاً باتاً في محطة الإذاعة إلا في وقت عرض الفيلم كإعلان له ، ويشترط أن يكون ذلك في أوقات لا تقطع فرصة العمل على الموسيقين . كأن يكون العرض مثلاً في الصباح أو ظهراً .

ثالثاً - أنه من أهم أسباب ضعف مستوى الموسيقى في نواحي نشاطها الثقافية ، وبخاصة في محطة الإذاعة هو عدم الاختصاص ، وقلة ما يدفع فيها من الأجور ، فما لا شك فيه أن المفق الذي يتقاضى من محطة الإذاعة أجراً لا يزيد في القليلة عن الثلاثين جنيه لا يستطيع أن يدفع مبلغاً لتأليف وتلحين أغنية مناسبة ، في مستوى عال ،

إذ ليس في مقدوره أن يدفع حصة عشر جنباً على الأقل لل المؤلف ، وخمسين جنباً على الأقل لل لحن ، وعلاج هذا
أحد أمرين :

أ - إما زيادة الأجور للمؤلفين بما يتناسب وأجر اللحن والتأليف .

ب - أو أن تتكفل محطة الإذاعة بتقديم الجيد من الأغاني ، تأليفاً وتلحيناً ، لمن يختار لأدائها ، ويجدر قصر الحالة
الأول على معنى ومغنيات الدرجة الأولى ، ويشترط عليهم في هذه الحالة أن يقدموا أغانيهم من المستوى الجيد
تأليفاً وتلحيناً .

رابعاً - وضع حد لقوضى التلحين . فلا يسمح للمؤلفين أن يلحنوا لأنفسهم إلا إذا كانوا من المشهود لهم في
هذه الناحية .

خامساً - إنصاف فريق كبير من أعضاء النقابة يشتغلون بعزف الموسيقى الغربية . وقد ظل هذا الفريق طوال
سني الحرب يقوم بعمله في المحلات العامة الأوربية على اختلاف أنواعها في كفاية ممتازة وقدرة فنية حاذرة وخصي
أصحاب هذه المحلات طوال هذه المدة ، ولما ومنعت الحرب أوزارها ، وأخرج عن المعتادين من الموسيقيين الأجانب
أقصى المصريين عن عملهم دون مبرر ، اللهم إلا إفساح المجال أمام هؤلاء الأجانب بما ترتب عليه تعطل الناحية
التصورية من المصريين . وقد كتبت النقابة إلى أصحاب هذه المحلات بإنصاف هذه الطائفة ، فلم يكن نصيبها غير الإهمال .
لهذا تخرجو النقابة وزارة الشؤون مطالبة هذه المحلات بالانضمام استخدام نسبة معينة من المصريين في الفرق الموسيقية
التي يتماقدرون معها ضماناً لحقوقهم ومنعاً لتعطل بينهم .

سادساً - تلتمس النقابة منحها إعانة مالية تستطيع معها التوصل برساتها في التواصي الفنية والاجتماعية وإعانة
المعززة والمتعطلة عن قدمت بهم السن من الموسيقيين الذين تخدم النقابة قدر جهودها ، وفي حدود ميزانيتها ،
بالكثير من الإحانات .

ولأنه لمن البين أن هذه المطالب في وضوحها وعدالتها واجبة التحقيق ، فهي من ناحية الوطنية العجيبة لاحتاج
إل إيقاظ عاطفتنا أو تلبية شعور ، كما أنها من الناحية الأخرى تسمو بروح الفن وتحقق رسالة الفنانين وتؤمنهم على
كبانهم ، وعلى مستقبلهم ، وهي في نفس الوقت علاج لما يشكو منه الجمهور من ضعف واضطراب في موسيقى
الأفلام والإذاعة .

والمنحلة من جانبها ستوضح هذه المطالب ، وتخرج بإيجازها إلى التفصيل حينما رأت المناسبة ، وأسفد الظروف .
قال الأعداد القادمة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب حضرة صاحب السعادة محمد زكي علي باشا رئيس الجمعية

نشرفها على الخطاب القيم الذي ألقاه حضرة صاحب السعادة محمد زكي علي باشا رئيس الجمعية المصرية لهواة الموسيقى . وهو شخصية ممتازة ، عرفت بالهدب على الموسيقى العربية ، والعمل على كل ما من شأنه أن يحتفظ للعرب هذا التراث الفني الخالد . نشكر الخطاب مع تقديرنا العظيم وإجلالنا لسعادته :

سيداتي وسادتي ١١

أسمحوا لي أن أقدم لحضراتكم باسم الجمعية المصرية لهواة الموسيقى أطيب عبارات الشكر لتفضلكم بإجابة الدعوة لحضور هذه الحلقة الموسيقية المتواضعة .

عندما أفكر أعضاء هذه الجمعية في تأليفها ، كان غرضهم الوحيد الترويض بالموسيقى العربية ، وجعلها موسيقى فنية عالية تؤدي طبقاً للأصول الموسيقية الثابتة المقررة في جميع العالم .

ولقد مال أعضاء الجمعية ، كما مال غيرهم من المهتمين بالشئون الموسيقية ، ماضيه موسيقانا الآن من حال يؤسف لها ، مما جعلنا محرومين من أن تكون لنا موسيقى مسرحية لها قدرة الأداء في الروايات المسرحية الفنائية ، الأوبرا والأوبريت ، الأداء الفني السليم . لذلك فكرت الجمعية منذ نشأتها في انتشال موسيقانا من الفوضى التي تنبسط فيها والتي إذا قدر لها البقاء والاستمرار كانت القاحلة عليها .

يعتقد الكثيرون من محترفي الموسيقى العربية أن الموسيقى العربية لا تصلح أبداً لأن تؤدي على القواعد العلمية التي تؤدي بها الموسيقى الغربية ، ويصر هؤلاء على أن تكون موسيقانا كما يشاءون لا كما يجب أن تكون . ولينهم احتفظوا بموسيقانا كما كانت في الأزمنة السابقة ، تؤدي طبقاً لأصول خاصة معروفة . ولكنهم أدخلوا عليها التزيين الذي ذهب بجمال ألحانها ورقتها ، بدعوى التجديد . فأصبحت لا شرقية ولا غربية .

ولقد أردنا هذه الحلقة المتواضعة أن نقيم الدليل على أن في استطاعتنا أن نجعل موسيقانا تؤدي طبقاً للأصول المسرحية ، وعلى أن اللغة العربية صالحة لأداء الأغاني المسرحية ، وعلى أن أبناء العرب يستطيعون أن يفعلوا كما يفعل غيرهم في هذا المضمار .

ستمعون قطعاً غنائية عربية ، تؤدي بالفاظ عربية ، مع موسيقاها الأصلية ، بلا تحرير أو تعديل . و قطعاً غنائية مبتكرة تؤدي طبقاً للأصول الفنية . ولقد اضطررنا إلى الاستعانة بفريق أبناء العرب في غناء بعض القطع المسرحية لأنه لا يوجد فينا إلى الآن من يستطيع أداءها على الوجه الأكمل . وإننا نرجو أن يتوافر فينا في المستقبل هذا النوع من الممثلين بعد أن يتم دراستهم طلبة المعهد العالي للموسيقى المسرحية التابع لوزارة المعارف .

ستمجدون فيما تسمعون نوعاً جديداً من الموسيقى والغناء ، لم تألفه الأذان من قبل . كما أنكم ستمجدون أن الالفاظ العربية لا تخرج من أفواه غير أبنائنا كما يجب أن تسمع . ولقد قدرنا كل هذه الاعتبارات ، وما سواجه من اعتراض أو نقد يسبها ، ولكن هذا لم يثقلنا عن عزيمتنا في تقديم هذه النماذج الموسيقية التي نعتبر كمشروع مبدئي لما يجب أن تكون عليه موسيقانا في المستقبل . وهذا المشروع قابل للتهذيب بطبيعة الحال ككل عمل في حياته الأولى .

إننا نعتقد أننا قد فتحنا الباب على مصراعيه ، لكل راعب ورغبة حقيقية في العمل على الترويض بموسيقانا كوسيقى عربية لما ملأها الحواس ، تؤدي طبقاً للأسس والمبادئ العلمية والفنية .

وإننا نرجو أن يكون في قدرتنا أن نقدم لحضراتكم في المستقبل من الألوان الموسيقية ما نرضى به آذانكم ، ونطرب له قلوبكم . والسلام عليكم ورحمة الله

الموسيقى والأدب

مبدعاً ملهماً ، وذلك أيضاً أخص صفات الشاعر والأديب .

وقد يكون من أبداع ما قبل في وصف الشعر ما قاله يتيهوفن في وصف شعر جيتا حيث يقول :

« ليست عظمة شمرجيتا في معناه لحسب ، بل في قوة إيقاعه التي لها على سلطان شديد يسوق سوقاً إلى تلميحتها فإن شعره يعمل في طياته أسرار الانجم الموسيقي الذي أبحث عنه » .

وهذا القول يؤكدنا في أن الموسيقى والأدب في طبيعتهما فن واحد ، وأنهما نوعان تربطهما صلة الدم والروح والإلهام ، يستوحيان الجمال من مصدر واحد وبينة واحدة . فالجمال في الفن الموسيقي يتجلى في الشعور بالموسيقى ، والإحساس بها هو جزء من الجمال العام ويمتد فلسفة الفن من حيث قوة تأثيره في النفس عن طريق السماع ومرقع ذلك من قوانين الفن والإيقاع ، ومن حيث سر إيقاظ الموسيقى لقوى النفس وتحريكها للشعور الإنساني ، والتأثير فيه ، بتربية الذوق السليم والهداية إلى أسنى سجايا النفس .

وليس مصدر الجمال في الفن الموسيقي قواعد الموضوع وأصوله من العلوم النظرية وعلم صياغة الألحان والانجم الصوتي ، ولا علم الصوت وفسيولوجية حاسة السمع ، ولا غير ذلك مما له اتصال بالموسيقى العملية ، وإنما الجمال في الموسيقى ، كما في الأدب وفي بقية الفنون الجميلة ، موطنه النفس وقراره أرواح وأداته التجارب المتصلة بهذه الناحية .

الأدب إلهام وروحي ، وإبداع وتصوير ، وفن الأديب يتناسب مع حظه من قوى النفس الخيالية والتصورية ، ومع نصيبه من حسن الذوق ورفاة الحس . فالأديب فنان فيلسوف . وليس الأدب مجرد كلمات تصاغ وفقاً لقواعد الموضوع ، وأصول الفوية محفوظة ، بل إنه في جوهره الصحيح تعبير موسيقي رفيع يصور الحياة ويتشبع مع العصر ، وساك الكشف عن الجمال والخير والحق .

وتلك الصفات بينها هي دستور الموسيقى . وإن أبلغ إطراد نظري به شاعراً أن تقول عنه إنه موسيقي ، وغانة ما نظري به شاعراً أن تسميه موسيقي ، فهل العكس صحيح ؟ وهل يرضى الموسيقي أن يقال عنه إنه شاعر ، وأن توصف موسيقاه بأنها شعر ؟ .

أجل . فإن للموسيقى قيوداً تفل الموسيقى ، كما تفل الشاعر قيود الشعر ، وإن لم تظهر للناس واضحة ووضوح العروض والقافية .

وهناك ألحان صغت بمجردة من الإلهام والإبداع الموسيقي ، وليست إلا أصواتاً متتابعة روحية في تأليفها الخاضعة للقواعد الموضوعية ، والقوام أصول وأنظمة معينة . ومثل هذه الألحان إذا أمعننا على سبيل التجاوز نظماً موسيقياً فلا يمكننا أن نعتبرها موسيقى إلا أن نسمى صاحبها موسيقياً .

كما أن هناك نظماً لا يصح أن يطلق عليه اسم الشعر وناعماً لا يصح أن يتشرف بلقب الشاعر

فالموسيقى لا يكون موسيقياً إلا إذا كان مبرراً مصوراً

وبهذه بعد ما قلناه أن دراسة الجمال في الموسيقى لا تأتي إلا لمن تضحى ثقافته الفنية ، كما أن دراسة الجمال في الأدب لا تكسر إلا لمن تضحى ثقافته الأدبية

•••

والفلسفة مذهبان مختلفان في مجال الموسيقى والأدب :
مذهب الشكل ومذهب المعنى .

والمذهب الأول يعود بالجمال فيهما إلى الشكل ، ويقول إن أساس هذا الجمال راجع إلى تنسيق التراكيب . وما التأثير الذي يذم منها إلا أثر من آثار حيك هذا التنسيق وقوة انسجامه ، كالبناء الجميل أو الوجه الحسن تشر العين رؤيته وتسحر النفس بجمته . فالتناسق في رأى هذا المذهب هو أساس الجمال

أما المذهب الثاني ، وهو مذهب المعنى ، فإنه على النقيض من هذا المذهب تماماً ، إذ لا يعترف بأن التراكيب الموسيقية ولا التفاعيل الشعرية هي سر الجمال في الموسيقى والشعر ، ولا هي منشأ التأثير الذي يذم منهما إلى النفوس . وما هذه التراكيب وتنسيقها إلا زوايا يمكن فيه الجمال . .

ويتم أنصار هذا المذهب أهل المذهب الأول بأنهم يبنون بالفتور دون الباب ، ويقولون : إذا كان الجمال في الموسيقى مصدره التناسق في التركيب وحسن السبك ، فلماذا إذن تمتاز موسيقى صبرى كينثوفن أو موتسارت عن موسيقى غيرها من يفوقونها حيكاً وتنسيقاً وتركيباً ؟ ولماذا لم تكن الصور التي وجه أدبائها كل عنايتهم فيها إلى تنسيق التراكيب والتزام السجع وتنسيق الألفاظ من أزمى صور الأدب ؟

ويدفع أهل مذهب الشكل عن مذهبهم بقولهم المأثور عن أحوار هانزليك الذي يعتبر من أكبر أنصار هذا المذهب ، إن جمال الموسيقى في التراكيب التي تحس لها نغماً . ويدعمون رأيهم أيضاً بقولهم : إن الإنسان

ليحس الجمال في شكل الزهرة قبل أن يمتدح برائحتها . فالجمال إذن مصدره الشكل . . .

ولقد خرج صهرنا الحاضر من المذهبيين بمذهب جديد ، هو مزاج منهما معاً ، وجهه مذهباً ثالثاً . ومؤداه أن الجمال في الموسيقى والأدب بجمته التوازن بين القوتين قوة التركيب وقوة المعنى ، وهذا المذهب الجديد يقرر أن جمال التراكيب وحسن الشكل من العناصر الجيدة الواجب توافرها في الموسيقى والأدب ، على أن يبرز ذلك قوة المعنى المستمدة من وحي الإلهام والإبداع والتصوير .

وهكذا يبين لنا جلياً أن للموسيقى والأدب مختلفان معاً في مصدر الجمال لكل منهما مهما اختلفت المذاهب في ذلك .

•••

وهناك ناحية أخرى تتفق فيها الموسيقى والأدب ، وهي خضوع كل منهما لطابع معين تفرضه الظروف المحيطة بأهل كل منهما وكذلك البيئة والإقليم . فكما يقال الأدب العربي والأدب الفرنسي والأدب الروسي ، يقال كذلك الموسيقى العربية والموسيقى الفرنسية والموسيقى الروسية . ويفرد كل منها بطابع معين ولون معين .

والقول الشائع بأن الموسيقى لغة دولية عامة ، يفهمها جميع الناس ، لأنهم يفرقون فيها لغة الشعور والإحساس والمواطف البشرية المشتركة ، قول خاطئ . وأصحاب هذا الرأي يريدونه بقولهم : . . . لأنهم يفرقون عن التفاهة بلغة التخاطب مع الذين يجهلون لغتنا فقد لا نتجزع أن نقررهم بممراتنا وأحزاننا إذا ما أودعناها موسيقانا .

وإذا غرضنا وجوداً لدولية الموسيقى فإنها أن تكون إلا في موسيقى الأطفال ، لأن الطفل يرى في موسيقاه الساذجة كلاً لا يتجزأ شيئاً غير قابل للتجليل ، مثله في ذلك مثل الرجل الفقير ينظر إلى الحياة نظرة سطحية خالية من التجليل .

أما فيما عدا ذلك فإن موسيقات الشعوب تنقسم كالآداب إلى أنواع مختلفة ، وكل نوع من هذه الأنواع ينسب إلى فروع متباينة . فالموسيقى التي ينشأ الإنسان في أحضانها وترعرع في معانيها منذ الطفولة تترك في نفسه أثراً لا ينحس ولا يمكن لأجنبي عن تلك الموسيقى أن يدركه .

وقد يكون مستظاهاً أن مجيد المرء لغة أجنبية ويمكن من ألفاظها وتمايزها لأنها دراسة فكرية تتصل بالعقل ، ومع ذلك فإنه يشق ويصعب عليه التعبير بلغة ما عن معاني لغة أخرى تعبيراً كاملاً تاماً . فإذا كان التعبير والمثقة محققين في ألفاظ يمكن تعريبها والتعبير عنها ونقل معانيها من لغة إلى أخرى فإذا يكون الإنسان في الموسيقى وهي العاطفة والشعور وكلاهما لا يمكن تعريبه ولا ترجمة التعبير عنه !

ومن المشرنين من مجيد فهم اللغة العربية وشرحن في دقائقها ، حتى لقد يفرق على بعض أهلها فيها ، ولكن

يستحيل عليه أن يحس الأدب العربي إحساس أهله به ، وكذلك قد يجيد الأوروبي معرفة الموسيقى العربية ويتمتع في دقائقها ولكن يستحيل عليه عند سماعها أن يحس إحساسنا بهذه الموسيقى .

وهكذا يظهر لنا جلياً خطأ الفكرة التي تقول بدوالة الموسيقى ، أو دولية الأدب . وإن كان ذلك لا يتعارض بالطبع مع الاستمتاع بالأدب أو الموسيقى الأجنبية لمن يلم بها .

على أنه مهما بلغت درجة استمتاعهم بها فإنها لن تصل إلى درجة استمتاع من يتساوى معه ثقافة فنية من أهلها

..

وستحدث في العدد القادم عن موضوع التعبير في الموسيقى والأدب وصلة ذلك ببقية الفنون

محلات ج. برميكا

٤٣ شارع إبراهيم باشا بمصر

السهل التجاري رقم ٧٧٥٤٩

مبيع وتصليح جميع الآلات الموسيقية
ويوجد بالمحل جميع الآلات
على اختلاف أنواعها
والمحل مستعد لتأجير البيانوات
للدارس والحفلات والمنازل



بحوث عليّة

الموسيقى بين الإباحة والتحريم في الإسلام

لما ينشأ عن ذلك من صفاء النفوس وارتعاش الأرواح
التجرد والاتصال بالعالم الروحاني . وأنسج له المجال
في مجالس العبادة منذ زمن داود عليه السلام . ومنه استمد
نوح من الترنيل في المساجد والكنائس . وتصدى له
قراء القرآن بالأجادة . فاجتذبا به النفوس . وشغفوا
الآذان . وقد ورد في الحديث : زينوا القرآن بأصواتكم
فما كان الدين الإسلامي ، وهو دين الآذان ، الذي صدح
به بلال بحضرة الرسول ، ليشكر جماع القرآن بالصوت
الحسن . وما كان له أن يحكم بكرامته وشأنه في فطرة
الإنسان ما هو معروف للناس . وما كان لما نعى الفناء أن
يهاجمه وقد أجاز به رسول الله . . .

فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لعائشة
وقد رقت ذات قرابة لها لرجل من الأنصار : أهديت
الفتاة إلى بعلها ؟ قالت نعم . قال فبعتي معها من يتي ؟
قالت : لا . قال : إن الأنصار قوم فهم غزل . ألا بعتي
معا من يقول :

أتيتكم آتيناكم غيرة نعيمكم
فلولا الحبة السراء لم تحلل بواديك

وما روى في الصحيحين من حديث عقيل بن وهب
شباب : عن عروة ، عن السيدة عائشة أنها قالت : دخل
علي رسول الله وعندي جاريتان في أيام من ثيابان
وتصريان . فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ثم
دخل ابن بكر فانهزني . وقال : مزمار الشيطان في بيت
رسول الله . فكشف النبي عن وجهه وقال : ذهبا
يا أبا بكر . فانهما في أيام عبيد . . .

اختلف الأئمة في تحريم النماء وتحليله ، كله أو بعضه
فأجاز به بعضهم وكرهه البعض الآخر . لحجة من أجاز به
أن أصله الشعر الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن عليه وتكذب أصحابه إليه . وتجنّد به على المشركين
حين قال لشاعرهم حسان بن ثابت : شن الفارة على بني
عبد مناف ، غداة لشرك أشد عليهم من وقع السهام
في غلس الظلام . . .

وحجة من كرهه أنه يبيح النفوس . ويستفز
العقول . ويستغفب الحليم . ويحرض على الفجور .
ويدفع لارتكاب ما نهى الله عنه . فهو في عرفهم باطل
من أصل . . .

هذا القول ، تردد أول ما تردد . في عصر
الدولة الأموية ، حين لمعت بحجج المنين . لحشد طيهم العلماء
والفقهاء . وأذاعوا في الناس أن الموسيقى حرام . وأن
الخلفاء قد نسوا أمر دينهم ودينهم واتبعوا خطوات
الشيطان . على أن بعضهم . . . أنكر على إخوانهم هذا
الذي قالوه . وأبوا أن يتخذوا من العلم سلاحا للفتن
والانتقام . من فن رفيع سام . يخفف عن الناس
آلامهم وشغافهم . فأصدروا السكت في الرد على
مبتدعي التحريم . ولعل أشهر هذه الكتب وأقواها :
نلك الرسالة الخطبة الوحيدة الموجهة بمرتين
المناهة والامتناع في الرد على من يحرم السماع .

على أننا إذا درستنا جميع الأديان لما وجدنا ديننا
يحرم النماء . بل أكثرها يستعين به على أداء العبادات

وما قيل من أن شعيرين جارية حسان بن ثابت ،
تذرت لئن ردا الله الرسول من غزوة لتضربن بشف في
بيت عائشة . فلما رجع صلى الله عليه وسلم ، جاءت
الجارية تريد أن تنق برحمتها فدميت مائتة التي تحضره
الحجر . قالت : فإني أبتة فلان فذرت لئن ردا الله تعالى
أن تضرب في بيتي بشف

فأنتم النبي وأذن لها ، وجلس في حشد من صحابه
وفيهم أبو بكر يستمعون إلى شعيرين وهي تنفي وتضرب
بالدف . واستمروا كذلك حتى قدم عمر بن الخطاب
فانكشت شعيرين ، وجلس فوق الدف . فضحك النبي
وقال : لقد ذهب شيطانها لما رأى عمر . فأجابت شعيرين
كلاهما رسول الله ، ولكنه فاس لا يرسم ، وأنت كريم
رسم . فضحكوا جميعاً حتى عمر . . .

وترك المرحوم حافظ إبراهيم بك بصور الموقف
بقوته الشعرية . فنقل من قصيدته المعربة هذه الأبيات :
أرأيت تلك التي قد تذرت

أنثوية رسول الله تدهيها
قالت تذرت لئن عاد النبي لنا
من غزوة لمسل دف اغتنيها
وبعت حضرة الهادي وقد ملأت

أنوار طلعت أرجاء ناديا
وأستاذت ومشت بالدف واندفعت

تفجئ بألحانها ما شاء مشجها
والصطفى وأبو بكر بجانب

لا يشكران عليا من اغانيها
ويذللون على إباحة أيها ما روى من إنشاد
النساء بالدف والألحان عند قدوم النبي فقد قلن :

طلع البدر علينا من ثبات الوداع
وجب لشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث نبيا جئت بالامر لمطاع
وما دراهم السيوطي من أن أول من ضرب بالدف
عند ظهور الإسلام بالمدينة المنورة الجوارى من بني
النجار ، استقبلن به رسول الله وهن بنتين :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
وما نقله النسائي عن أبي هريرة أنه قال : كنا مع
النبي في سفر وحده يحدو والذي يسمع ولا يشكر .
وكذلك ما حدث به عبدالله بن أبيس أن هم مالك ،
وكانت من أفضل رجال ابن شهاب ، قال : مر النبي
بجارية تنفي :

هل على ويحك إن لموت من حرج

فقال النبي لا حرج إن شاء الله

كان النبي يحب الموسيقى . فقد كان كلما عادن سمع
من بلال بن رباح الحبشي - أول موسيق مسلم وأول
مؤذن في الإسلام - ترتيله وأذا بصوت جميل وبتوقيع
وتريل في . . .

وهذا عمر بن الخطاب ، على المعروف من غلظته
وشدة في الدين ، ومع الفناء فلم يشكره ولم يكرمه . بل
كان من ذري الرأي والتعيز فيه .

عمر الذي ملأت الحنية منه قلوب المسلمين فما جره
لفرط استقامته ، وشدة جرأته في الحق وغلوه في الآراء
بأصبة المستهترين . لم يكن يكره الغناء ، وإنما كان يكره
الغنى الذي يبعد الناس عن الجهاد . ويلهمهم عن الفرح
ويشغلهم عن العمل لإعلاء كلمة الله وسلبهم إلى الرفاهية

والتراكل وما كان هذا من طبيعة الإسلام ، ولا من خلق عمر . . .

وهنا يحدثنا ابن الفقيه المزداني ، أن عمر سمع مرة فيأنا بطريقين بالدخول ، ويتخيل بما لا يعرفه الله عنه . فكان نصيب من قسوة التأنيب والضرب بالعصا . . .
يقابل هذا ما رواه عبيد الله بن عوف قال : أتيت باب عمر فسمعت يفتي :

فكيف تواتي بالمدينة بعد ما

فنى وطراً منها جميل بن معمر
وكان جميل من أخصاء عمر . قال : قلنا استأذنت عليه ، قال لي : أسمع ما قلت ؟ قلت : نعم . قال : إنا إذا دخلنا قلنا ما يقوله الناس في بيوتهم . . .

ولقد بلغت بهم الرغبة في الاستماع إلى الفناء أن أخذوا يروحون من العترة أن يفتي أصحابه الذين كانوا معه في طريقه إلى الحج ليرون عليهم السفر . وغنى رباح بإذنه للمصحيح وهم محرمون وكان فيهم كثير من الصحابة والتابعين والأئمة . . .

وبجانب هذا الذي ذكرته من رسول الله وعمر ، أذكر أن أبا طالب المكي نقل بإباحة السباع من جماعة من كبار رجال الصحابة فقال : سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر ، وابن الزبير ، والخليفة ابن شعبة ، وسواهم وغيرهم .

وكذلك كان الأئمة وكبار العلماء الذين يحتاج بقولهم ورجع إلى علومهم . فقد قيل إن الشافعي وابن حنبل قد سمعا الفناء وسمعه منهما أصحابهما . وروى الحافظ أبو الفضل عن المروسي قال : مرونا مع الشافعي على دار قوم وفيهم جارية فتى :

خيل ما بال المطايا كأننا

نراها على الأعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي : ميلوا بنا نسمع . . .

وروى الحافظ أيضاً من صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كنت أحب السباع ، وكان أبي يكره ذلك فوعدت ليلة ابن الحنابلة ، فكنت عندي إلى أن علمت أن أبي قد نام . فأخذتني فسمعت حركة فوق السطح ، فصعدت إليه . فرأيت أبي يسمع إزدله تحت إبطه وهو يتخير كأنه يرقص . . .

ولقد روى أن رجلاً سأل الحسن البصري رأيه في الفناء فقال له : نعم القوم على طاعة الله تعالى ، يصل به الرجل رحمه ، ويواسي به صديقه . . .

وكان عروة بن أذينة ثقة في الحديث . وروى عنه مالك ابن أنس ، وكان شاعراً مجيداً ، وكان يصرخ الحان الفناء على شمره ويثقلها للمغنين . . .

وشيوخ الحنفية السكالي بن الهمام ، الذي بلغ مرتبة الاجتهاد ، روى عنه السيوطي أنه كان مملأه في الموسيقى والفناء . . .

وروى ابن خلكان أن الفقيه أبا مروان بن الماجشون تلميذ الإمام مالك ، كان مرعاً بالفناء . قال أحد بن حنبل : إنه قدم عليهم من بغداد ومعه من يتيه . . .

وهذا إسماعيل بن جامع القرشي الملقب بالفعل من أحفظ خلق الله لكتاب الله ، وأعلمهم بما يحتاج إليه . كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصل الصبح ثم يصف قدميه حتى تطلع الشمس ولا يصل الجمعة حتى يحتم القرآن ويصرف إلى منزله . وكان فوق ذلك عالماً فقيهاً شاملاً للإمام القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة . وسمع ابن شيعة المحدث من صحابه بعض ما كان يفتي به ابن جامع . وذكر أبو الفرج جماعة من أجلاء الشيوخ سجل لهم أصواتاً ذكر بعضها بالرواية والسباع . . .

وروي عطاء بن أبي رباح . ابن سريج الملقب فراح يقوم على أغانيه . فقال له ابن سريج : بحق رسول الله

إلا سمعت مني بيتا من الشعر فإن سمعت منكرا أمرني
بالإسك فأسكت فأطعم ذلك عطاء ، فأدركه فادفع
بني بشر جبر
إن الذين غدوا بلك خادروا

وشلا بيلك لا يزال معين
غيض من صبرهم وعلى لي

ماذا نقيت من الهوى ولقيت
فلما سمع صلاه اضطرب اضطرابا شديدا ، فوجد
ألا يكلم أحدا بنية يومه إلا بهذا الشعر ، وصار إلى
مكانه بالمسجد الحرام فكان كل من يأتيه يسأل عن
حرام أو حلال لا يجيبه إلا بأن يضرب إحدى يديه على
الأخرى وينشد هذا الشعر حتى صبي المغرب . ومن
ذلك الوقت لم يعاود ابن سريج ولا تعرض له

وكان عبد الله الملقب بالفلس عند أهل مكة بمكة
صلاه في الميادين كان يستمع إلى سلامة ويعجب لسانها
وروى لاسي الموصلي عن إبراهيم بن سعد الزهري ،
الذي رل سداد في القري الثاني ، فلافاه عليها ما عا
يليق مثله جلالة ووزارة علم ، حتى يروى عنه البحاري
وتولى قضاء بغداد ، وكان أبوه من قبله على قضاء المدينة
وكلاهما من يسأل عنه في الحديث . قال له حديث يوما
فقال له : قال لي الرشيد من المدينة من يحرم العناء ؟
فقد ظني أن مالك بن أنس يحرمه . قلت يا أمير
المؤمنين أو مالك أن يحرم ويحفل ، والله ما كان ذلك
لأبي عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم إلا يوحى من ربه ،
فمن جعل هذا لما لك ؟ فشاهدني على أن الله سمع مالك
يتلى . . قال : قسم الرشيد . .

وعلى ذكر مالك نقول إن الحسين بن دحان
الاشقر قال : كنت بالمدينة غلالا بطريق فرحت أغنى ،
ما بال أهلك يا رباب حررا كأنهم غصاب
إذا وجه تبعه لحيه حراء ، عواء . يا فاسو أسأت
التأدية ، ثم ادبغ بعبه هدت أصحك الله من أين
لك هذا العناء ؟ قال تشأت وأما حدث أسيع المعنى
وأحد عنهم ، هالت لي أمي . يا بني إن الله إذا كان

قيح الوجه لم يلتفت إلى عناه ، فخرج العناء وأطلب
الغنى ، فإنه لا يضر معه قيح الوجه . فتركت المعنى
واتبعت الفقهاء فباع الله في عز وجل ما ترى .
قلت . فأعد جملة هذا . فقال : لا أريد
أن تقول أحدثه من مالك بن أنس

وفيه هذا ودانك ما رواه أبو الفرج ، قال أخبرنا
أبو محمد النعماني ببغداد ، قال سألت الشريف أبا علي
أبي أحمد ابن موسى الهاشمي عن الشيخ فقال ما أرى
عنا قول فيه ، غير أني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن
عبد البر بن الحارث القمي شيخ الحنابلة سنة ٣٧٠
في دعوه عنها لأصحابه . حضرها أبو بكر الأبهري
شيخ المالكية ، وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية ،
وأبو الحسن طاهر بن الحسن شيخ أصحاب الحديث ،
وأبو الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد ،
وأبو عبد الله محمد بن محمد شيخ المتكلمين ، وصاحبه
أبو بكر الباقلا . فقال أبو علي : توسطت السقف بينهم
لم يبق بالعراق من يسأروهم في العلم والعزى . وكان
المجلس ظلام يضيء بمسعود

خطت أناملها في يطل قرطاس
رسالة بعبير لا بأحاس

فكان قول لمن أدى رسالتها
قف لي لا مشي على العينين والرأس

قال أبو علي : فقد هذا الذي رأيته ، لا يمكن أن
أفق في هذه المسألة يحظر ولا إباحة
وكذلك رأينا غير هؤلاء من العلماء من يستمع
بالسماع ويتدفق بأذنه إلى الصوت ، وطلبه عائق
مشدود علاوى الإيجار . فلتنص هنا طرقا اتهمنا بها
العالم المرحوم الشيخ محمد سليمان دثاره في كتابه . من
أحلاق العلماء ، أن عكرمة بن عبد الله التتاسي ، أحد
صهاة مكة ، شهد له ابن عباس وسعيد بن جبير قدم إلى
البصرة ، واجتمع عليه علماء الحديث فيها هو يحدتهم
جميع صوت عناء . فقال . اسكوا حتى نسمع ثم قال
فأله الله قد أجاد ، أو ما أجود ما هي . . .

طرائف وفكاهات

اسرعة والبطة

كان «دوتزي» الموسيقار الإيطالي فناناً مبدعاً ، يقوم بالتلحين بسرعة عارفة ، وقد خلف من إنتاجه زائناً وافراً من الأوبرات ، حدث أثناء وجوده في أحد المجالس أن سأله بعضهم عما يزعمه الموسيقار «دوتزي» من أنه أتم أوبرا وحلقا إشييلية في ثلاثة عشر يوماً الأمر الذي لا يمكن أن يحدث .

فأجاب «دوتزي» : إن أميل إلى تصديق هذه الرواية لأنني أعلم «دوتزي» أنه دائماً بطل في التلحين .

فاجنار وفوير

لني «فاجنار» الموسيقار الألماني حديقته «أوج» ، الموسيقار الفرنسي في باريس . وفي أثناء سفرهما قال «أوج» : إنه قد مضى عليه ثلاثون عاماً حتى علم فقط أنه غير موهوب في الموسيقى .

قال «فاجنار» وعمل بوقت إحد من التلحين . . . ٢٠٠
فأجاب «أوج» : كلا لأنني كنت قد تورطت في الشهرة . .

امانز عني في السرقة

كان «هلسرجر» رئيس الفرقة الموسيقية لدار الأوبرا الملكية بضم يقوم «التمحين في قرأت مختلفه لمن مرة واحدة للآلات الوترية ، وعندما سمعها أحد أصدقائه سارحه بقوله : «ما عزيزي إلى المكرة الأساسية في الفن إنما هي سرقة من ألحان موتسارت» .

فأجاب «هلسرجر» في بساطة ودعابة قائلا : «عمل لك أن تدلني على خير منه . . . ٢٠٠»

انتقام

أقل موسيقى ناشئ على الموسيقار «هانز هون يلو» ، وأخذ يضايقه بهزفه . فأشرح الموسيقار الكبير إلى «هانز» المرة ففتحها . فتوقف ألقى من المزج .

قال الموسيقار : «بعض في موقفك أيها الشاب فإني فتحت هذه النافذة لأسمع من جاري الذي يزعم كل يوم بصحح عزفه ، وكتم تخيبت من زمن طويل أن أتاح لي هذه الفرصة لأنازل نفسي . .

البومبش والعلوت

وقب عازف البومبش مثل وسعه هذه الآلة الضخمة في انتظار القرام ، فمرت به المركبة الأولى ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، دون أن يتمكن من الركوب لهذه الزحام واستعانة ما يحمله . فلما أقبلت المركبة الرابعة ، وتكرر نفس الموقف أحد بومبش . «الكساري» . عليه ينقده من بعض الانتظار ، فأثار استعطاف أحد الركاب حاله أن هذا السيد الثقيل عن كاهلك ، وخبر لك أي تتم العلوت إذا كنت مراكب القرام . .

الموسيقى بين زوجين

الزوج : إن هذه المبة تبدو في منظر فائق جذاب يشهد به بالبرق السليم
الزوجة : يا هذا أستمع إلى هذا ولا تنظر إلى حسنها ، فإنما جئت بك لتسمع لا لتري . .

المقابلة الأولى

للمستاذ محمد صبرم الدين
مفتش الموسيقى بوزارة المعارف

قرأ صديقنا الموسيقى الموهوب كلتي السابقة عن
موضوع التلحين في مصر التي نشرت بالعدد الأول من
جملتنا هذه ، فتمر بطبعة الحال بأنه المقصود بالذات ،
وإن كان في الواقع واحداً من هؤلاء الذين غيبتهم من
الملحنين البسطاء ، عن آثارنا الصار على صفة الفن
الطاهرة النقية

لخصي في مكان قتي معروف حيث كنت أناقش
مربياً من زملاء في بعض الثنوي الموسيقية
مقلاً . . . فأيقنته بأن مقالي السابق سيكون آخر مقال
لي في حياتي . . . واستلمت ناه من أثر الصراحة الفنية التي
مأدبت بها . . . واستودعت زملائي وأوصيهم بالصراحة
لتقابل في جيات النجم

عن أنني لم أعدم وسيلة له أجل حياتي فأطلت
الناقشه وتحسست لها رأياً أخاليس النظرات إلى صديقنا
الموهوب بين لحظة وأخرى ، فإذا به وقد جلس يرقبني
من بعيد وهو يسمع إلى حديثنا الذي وكأنه في طرفة
تحدثت بلفه أجمية . طالت المناقشه وطال انظاره ،
والرغم من أنه النعاش عند كشت أود أن لا ينتهي
فإنه على أية حال اللطف من النعاش الذي أوقفه من
« ناكر ونكير »

أقرب من يقدم ثابته فقلت (جيات لمب)
ودار بيتنا الحديث لاني .

قال - أسمع بكلمة على أفراد يا أستاذ ؟
قلت - هذا (الكالو) المنصب يجرمني منه
الأفراد بك
- ولكنه موضوع عام جداً بل وخطير جداً خطير
- أعره جيداً بل وأدرك حسوته

وهنا بدأ المخاضون ينصرفون وأنا لا أجد وسيلة
لاستيفائهم حتى أوجدنا القدر مشرفين وإذا بالصراحة
الفنية نحاور أن نجد طريقها إلى لاني لتكرس حياتي
مشرقة . وفي سبيل الفن نخلو التمنجية ولكن العقل
يعمل ، مشرقه ، ويدكرى يقولهم ، ودارهم مادست
في دارهم ، فإياك عيانتك

وبينا كنت كريمة في مهيب هذه الثورة النعمية
وهي عامل الحياء أو الصراحة ، وإذا في على شفق
انتامة ، تسجل إلى ضحكة ، فقمبة عالية
فماجان فائلا

- ماعد يا أستاذ أهرأ ؟

- ههوا يا سيدى إنما تذكري طريقة ألتقى حرج
الموقف وحطوة وأنا من أستهوهم الطرافف . . .
إسمع يا سيدى إلى حديث جرى بين أحد الباشاوات
وأحد الخلائق .

الحلاق (مسكا موسى) - سادتكم بمرسوا كل
من يتقدم لحظة الطائم بلسكم ١١

الباشا - ومو انتم طلبتم واحنا اتاخرنا ؟ لاحنا
في خدمتكم

قلت (النكتة) وضحكت وانتظرت ان يضحك
او يهجم ولكنك خيب ظني قوله (تحديده) ضحك على
أى حال فأنا في خدمتك

قال - لقد أيقنت ان القادى في الباطل خلال رؤى
أريد أن أنتهى بعلك إلى أمر

نت - لعلك يريد أن . . .

- لقد غرروا في الأستاذ فأخروا عن الطريق للعلوم
- هذا هو عدنا في مصر يقطعون النهر الفنية قبل

النصوح وينصوب على الفن في مهده لا يكاد يسمع
المطرب الناشئ أو الملحن الموسيقي الموهوب حتى يحتاج

به الدعاية التمهيدية لإحاطة السواد المعصم فيصور على
نحوه بل وعلى حنجرته وصوته ، وعلى موهبة الموسيقى

الحديث يتسحيره وعرضه في خير سوقه الطبيعي ،
مفروض به وما أصرح ما تفقد حنجرته المطرب وتغزو

شدة الموهبة في التلميذ الناشئ . فكلاهما صبيح ما أسمع
أفده عليه ولم يتمدد إعمال تلك الهبة بالدرس والرحابة

والتدريب ، لأنه لم يجد المخلص الصادق الأمين
الذي يوجه الوجه الميب الصحيحة ، ويسلك به التهج

السليم في بنائه وسكوته . . . فقاطعي قاتلا .
- هذا ما حصل لي يا استاذ تماما قبل أجد منك
ذلك المرجح الأمين ؟

- ظم أصدق ما أسمع إذ أتى ما أظنك الحديث الا إطالة
لمعري من تقدمه . . . ولكني تأكدت من طيبة

قله وصفاه يت إدنولا ذلك ما غرروا به وكادوا
يصورون على مستغله فقلت له يا صديقي المرح إني عند

حسن ظنك . . . وهل استعدد تقديم أصول التالحين في
دروس متتابعة بدأ أوهاني هذه المناقبة

- أشكرك وكل أن صاغية .

- ولكن قبل أن أبدأ هذه الأصول أريد أن

أعرف مع ما يعرفه من قواعد الموسيقى العامة ونظريتها
- إذا كنت تفقد قواعد الموسيقى ونظرياتها ،

وطريقة التنوين الموسيقي وأسماء العلامات الموسيقية
وأزمتها وتدوينها على المندرج الموسيقي وغير ذلك من
المادى الأولية فقد درستنا تماما

- وهل تعرف شيئا عن السلم الموسيقي الاساسى

الطبيعى الذى تبنى عليه أسس الموسيقى ؟ وكذلك أسماء
درجاته وأبعادها ؟

- أعرف أنه سلم ذو الكبير (ذو ماجور)

- وهل تعرف لماذا يسمونه كبيرا ؟

- لقد قالوا لأنه يتبع في سير درجاته بنظام

أبعاد السلم الكبير المعروفة (أى أن بين درجتيه الثالثة
والرابعة وكذلك السابعة والثامنة نصف صوت) .

- ولأنه يمكن تقسيمه إلى جسيين متساويين

(ترا كوردين) كبيرين

- ماذا تفقد بحسن كبيرين وما معنى هذا

الجلس وما قيمته في أصول التلحين ؟

الاجتناس يا صديقي هي خبر الأساس في أصول

التلحين فنما تتركب السلالم الموسيقية التي عليها تبنى
الألحان وبواسطة هذه الاجتناس يمكنك بحال الاسام

ومعرفة طرق الاسعال من سلم إلى آخر أى من مقام
إلى مقام .

- إن ما هو هذا المجلس ؟

- اجتناس هو مجموعة أربعة أصوات حل شكل

سلى مثل (دو ، رى ، مى ، فا) أو (رى ، مى ، فا ،
صول) ولهذا كل العرب يسمونه قديماً (بعد ذى

الأربع) ويسمى المجلس باسم (ترا كورد) أى
أربعة أصوات

- وهل هناك اجتناس كبيرة وأخرى صغيرة ؟

— بالصيغ بل وهناك أنواع كثيرة وأشكال مختلفة هذه الأجناس وتسمى بعضها عن بعض بالأبناء الثلاثة المحصورة بين درجتها التي تؤول في مجموعها صوتين ونصف فإذا وقع نصف الصوت بين درجتيه الثالثة والرابعة سمي المجلس كبيراً كالمجلس (دو ري . مي فا) وإذا وقع نصف الصوت بين درجتيه، الثانية والثالثة سمي المجلس صغيراً كالمجلس (ري مي فاصول) وإذا وقع نصف الصوت بين درجته الأولى والثانية سمي المجلس كرده كالمجلس (مي فا . صول . لا)

وإذا احتوى المجلس على نصي صوت بين درجته الأولى والثانية وكذلك بين الثالثة والرابعة وكان العدد بين درجتيه الثانية والثالثة صوتاً ونصف سمي المجلس (حجراً) كالمجلس (ري مي . سور . فاديز . صول) وطبعاً تعرف يا عزيزي ما فائدة علامات التحريك السمول والديز؟

— أعرف فائتها جيداً ولكني لا أعرف ما تقول — إذن موعداً للمادة القادمة مع رجائي استذكار ما شرحت ومراجعة للمادى، المرسعة العامة، واعتبر ما سمعته كمرشاة أولى لفتح الشية الفنية وإلى اللقاء

في خواص علم الصوت

هل تعلم؟

هل تعلم أن به من الحيوان يمكنه أن يشعر بأصوات ذات ذبذبات أعلى من ذلك بكثير، فقد تصل أحياناً إلى ١٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية

هل تعلم أن أعلى الأصوات التي تستعملها في الآلات الموسيقية هي في البيانو لا ٤٠٠٠ دور، وعدد تردداتها على الترتيب ٢٥٢٠ ٩ ٢٢٤ ذبذبة وفي القلوت الصغير (اليكيو) يصل تردد أعلى الأصوات إلى ١٧٥٢ ذبذبة في الثانية وعن ذلك يمكن أن يقال إن سمع الإنسان الموسيقي أصواتاً تنحصر عدد تردداتها بين ٩٠ - ٢٨٠ ذبذبة في الثانية وهو ما يقرب من ثمانية دواوين (أو كتاب) هل تعلم أن سبب جهورية الأصوات والآلات الموسيقية هي صناديقها المصنوعة، وأنه إذا زرعنا من أية آلة وترية صندوقها المصوت لأصواتها جميعاً صبيحة يوم فته جداً، وأن هذه الصناديق هي مضمخات للأصوات ووظيفتها نقل الاهتزازات الصادرة من الأوتار إلى أكبر حجم يمكن من الهواء المجاور

هل تعلم أن الصوت ينتقل على هيئة موجات، مكونة من ضغوط وتخلخلات متتابعة خلال وسط يكون له خواص المرنة وأحياناً كالأجسام الصلبة والسوائل والغازات؟

هل تعلم أن الصوت لا يمر خلال وسط مفرغ؟

هل تعلم أن التوججات الصوتية تشترك في كثير من صفات الموجات الصوتية، مثل الانعكاس والانكسار، وأنها تختلف عنها في بعضها، فالصوت مثلاً له ظل بخلاف الصوت، والصوت قادر على اختراق الحواجز بخلاف الضوء

هل تعلم أن حاسة السمع لا يمكن أن تميز الصوت إلا في حدود معينة، فهي لا يمكنها أن تميز الصوت إذا كان تردده أقل من ٢٥ ذبذبة في الثانية، كما لا يمكنها أن تسمعه وأيضاً وأن تميز نوجه ودرجته إلا إذا بلغ عدد الذبذبات ٤٠ ذبذبة في الثانية وكلما زاد عدد الذبذبات ارتفعت درجة الصوت حتى يصل إلى ١٥٠٠ ذبذبة وبعد ذلك لا يكون في مكثة حاسة السمع في الإنسان أن تسمع الصوت

الأنشيد

نشيد الشعار

نحن لمصر، نحن للملك

نظمه واستاذ الصاوي محمود

نحن مصر	نحن لك
عاشق مصر	وعاشق لك
نحن للأوطان عزم (١) وعطاء	نحن للفاروق حب وولاء (٢)
نحن يا مصر نشيد من دماء	نحن بالفاروق العرش الفداء (٣)
جهادنا إلى الأمام	نعاوننا (٤) على الدوام
نحن لمصر نحن لك	عاشق مصر وعاشق لك

في صميم الجبل دوى (٥) صوتنا لا ينير الكون إلا نحن
 نحن للأوطان والمجد لنا نحن بالفاروق يبارك ملكنا
 فتاج نرفع الولاء ونسمع بالديار النداء
 نحن لمصر نحن لك عاشق مصر وعاشق لك

إن معشاة قدمي قدمي والملك إن معشاة (٦) فمصر والملك
 إن مجد الملك من مجد الملك إن مجد الملك من مجد الملك
 اليوم نضم أيدينا على الولاء هادين
 نحن لمصر نحن لك عاشق مصر وعاشق لك

معاني المصطلحات

- (١) إرادة، عزم (٢) إخلاص (٣) العداوة والتصحية بالنفس
 (٤) مهاجمة وعيننا (٥) انطلق بشدة (٦) ارتفع شأننا

نشيد القائد الاعلى

عندما يأمركنا الملك

نظم الدكتور الصاوي شعوره

في رحاب (١) القائد الاعلى الكريم
يحتدى في مجده الملك العظيم
نحي في أوج (٢) عسلاء
نحي في نور هداه
سمع الدنيا أناشيد الزلام
قائد الشعب له الشعب فداء
رتقى (٣) النجم صمودا
نشيد (٤) العز خلودا (٥)
كلنا جند الملك
حين يأمر الملك

•••

في رضاء خضع الدمر انتصارا
لبنى السر على المطارا
في بروق وورود
من بالروح نهود
يا (٦) رافعين العلم
وعنصر البحر لو يجرى دما
في غيوم وضباب
لاستال (٧) بالصعاب
كلنا جند الملك
حين يأمر الملك

•••

نشد الآمال في ساحته
بدل الأرواح في طاعته
وحتى من طاعة رب العالمين
نحي في الفاروق دوما
نحي في الفاروق جمعا
كلنا جند الملك
وعلى الإخلاص أقمتا الدين
نحي أبطال الجهاد
حين يأمر الملك

معاني المقروءات

(١) ساحة (٢) قوة (٣) نصعد (٤) نصعد (٥) مقرا دائما
(٦) رعايته وأمره (٧) لا يكثر ولا يتم

(۲) - مار لیل

شعب الش _____ دولة الملكة

ورحلة المشـاعل

تصميم : الأستاذ عبد الحليم مورو



الرجل الذي لا يسكن فيه الموسيقى ، ولا تحركه النعمات الخيرة (رجل كبر ،
حروب ، حركات ضربه مقلد كالمجنون ، وتهوانه سود ، كالأرصر ومن هذا الرجل
لا يوتق به .

شماره یک

(۶) متعین مایلی

نشيد حارسات المشاعل

نظم : الأستاذ الصاوي شعلان

مشاعل بحمد البلاد	سما ضيوعها الثورى (١)
تسير طريق الجهلاء	ومحزن لها حارسات
هي الثور ليست بنار	تجلىه كشمس النهار
ياختراني تاج الملك	يعيش ويحيى الملك

سما ننهدى في المسير	إلى الفوز يوم الدفاع
منا (٢) ضيوعها في الصمود	والنصر سما شمع
عندما تنار الحياء	ليتك القمى والقضاء
وورد الحياء الملك	يعيش ويحيى الملك

مشاعل إيماننا	سما هزونا في انتعال
عيش لأوطاننا	ورق بنيل المعال
لنصر سما في إغاء	بأرواحنا والدماء
نلقى نداء الملك	يعيش ويحيى الملك

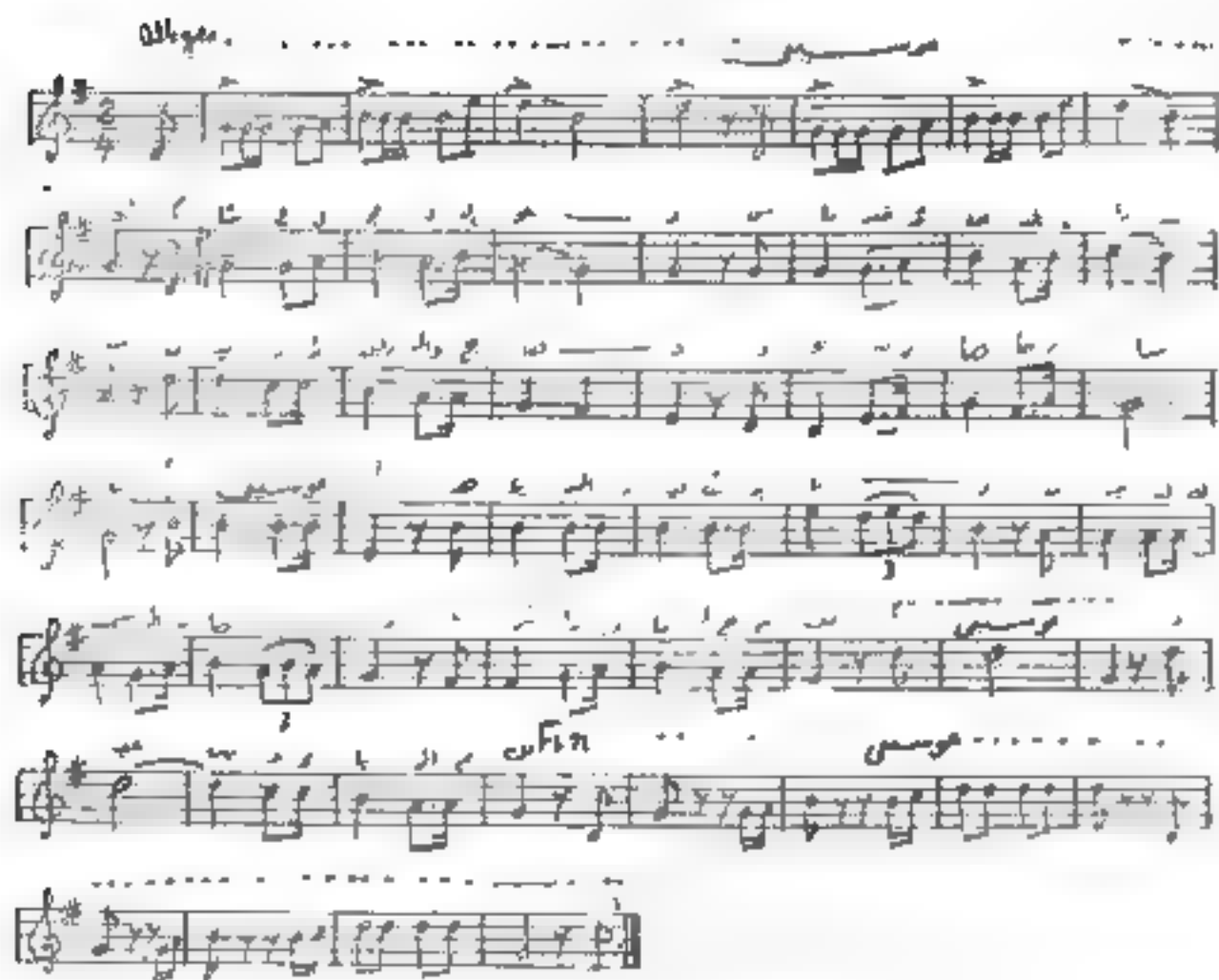
معاني الفروقات

(٢) ضو. أو لمان

(١) جمع ب. وهو للضوء

نشيد حارسات المشاعل

تلحين الدكتور محمد شرف الدين



صناعة القناه مراد السبع ، ومرح النفس ، وريح القلب ، وريحان الهوى ، وسلا
الكثير ، ورائد الوحيد ، وراة الراكب ، لعظم مرقع الصوت الحسن من القلب
واحدة بمجامع النفس ،

إس عبد ربه



عزیزوں

مورد القصور الملكية

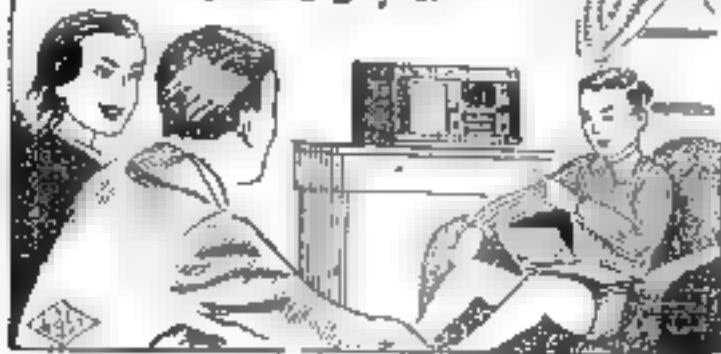
یقدم رادیو اکو

RADIO EKCO

البدایہ ۷۳ شارع ابراہیم باشا مصر

تلیفون ۵۶۱۱۶
۵۶۱۱۷
۵۶۱۱۸
۵۶۱۱۹

افرنج مصر تا - عیرا باشا ۳ ج ۵۶۱۱۶
افرنج مصر تا - عیرا باشا ۳ ج ۵۶۱۱۷



السلم الموسيقي

السلم الطبيعي الانسجامي

والسلم المعتدل

ويقتل منه إلى فئات متعقة ، ويستلزم ذلك مراعاة أن يكون بين هذه الأصوات لب ثابتة .

أما النظرية الثابتة ، نظرية الأقسام المتساوية ، فيتناول من الصوت إلى مسافات متساوية التقسم . وتخضع لهذه النظرية سلالم موسيقى الشعوب العصرية . فإذا تطورت هذه الموسيقى قليلاً لمحتما إليها اقترابها إلى النظرية الأولى شيئاً فشيئاً ، ومنها إلى كثرة استعمال الجواب ثم الخامسة ثم الرابعة

ومن السلالم المنبئة على نظرية الأقسام المتساوية اسم السباعي لبيام ، والسلم الخماسي لجاره ، وإن كان قد ثبت أخيراً عدم صلوحهما من أثره نظرية التبعات المتعقة ، أثراً مقصوداً .

السلم الانسجامي الطبيعي

والسلم الانسجامي الطبيعي هو السلم المستعمل في غابة السلالم المتبعدين في الوقت الحاضر ، وهو سلم سباعي أساسه نظرية التبعات المتعقة .

وأساس هذا السلم التآليف الثلاثية الكبيرة والصغيرة . وجميع أصوات هذه التآليف الثلاثية

نموذج

الأصوات الموسيقية التي يمكن استخدامها في الألحان كثيرة جداً . ولا تستعمل الشعوب هذه الأصوات جزواً إنما تخلصها إلى نظام عام وأساس معين يختاره اسمه ، السلم الموسيقي .

والسلم ليس واحداً في جميع بلدان العالم بل يختلف باختلاف الشعوب ، وللدنيات ، والمصور .

إعنا يمكن القول إن جميع السلالم الموسيقية المختلفة عامسة في تكوينها لإحدى نظريتين

أ - نظرية التبعات المتعقة .

ب - نظرية الأقسام المتساوية .

إذا كانت النسبة بين سمتين نسبة التي مالم كل (القرار والجواب) أو بند بالخس أو بالأربع أو الثلاثة أو السادسة كانت هاتان السماتان متعقبتين ودرجة هذا الانعاق لا تتغير إذا استبدلت النسبة بأصوات أجوتها أو فراراتها ،

ونظرية التبعات المتعقة أن يبدأ بأي صوت موسيقى

المؤلفة بها السلم الصغيرة والصغيرة بينها اعاقى ، وكذلك أصوات مقلوب هذه التأليف وتتركب هذا السلم على هذا النحو لم يعرف إلا ، دأب اعتمدت تلك الصغيرة وسناتها ٤ : ٥ والثالثة الصغيرة وديدها ٥ ٦ أصواتاً متعده (وكذلك أصواتها مقلوب مجموعها السادسة) ، ولم يتم ذلك إلا في نهاية القرن السادس عشر بعد أن مرره العالم المحقق سارليو (Zarlino) في محروته العلية وابيعه أوروبا

السلم الموسيقي الكبير (عاصر) :

يضم السلم الموسيقي الكبير في تركيبه للتأليف الثلاثي الكبير كما قدمنا ، فسلم ذو الكبير مثلاً يضم التأليف الثلاثي الكبير ذو ١٢ صول ويبدأ بصفة الأساس وله أصوات هذا التأليف يوصفها إلى بعض هي على الترتيب ٤ : ٥ : ٦ ويمكن كتابتها معاً هكذا ٤ ٥ ٦ صول

فإذا أخذنا تأليفاً ثلاثياً كبيراً آخر يبدأ بأخر سبعة من التأليف الأول وهي صول ، كان هذا التأليف هو

صول ٤ ٥ ٦ ٧

٤ ٥ ٦ ٧

فإذا أخذنا تأليفاً ثلاثياً كبيراً آخر ينتهي بصفة الجواب كان هذا التأليف هو

٤ ٥ ٦ ٧

فإذا رتبنا هذه الأصوات كلها ترتيباً سدياً ، مع مراعاة وضعها كلها في دبران واحد ، واستخرجنا النسب بينها بالنسبة لنقطة الأساس حسب ما تقدم ، ونحيت يكون أولها ١ = ١ وأخرها ٢ كانت هذه النسب كالآتي .

دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي	دو
١	$\frac{٩}{٨}$	$\frac{٥}{٤}$	$\frac{٤}{٣}$	$\frac{٣}{٢}$	$\frac{٥}{٣}$	$\frac{١٥}{٨}$	٢

وتقريباً اللهم يمكن وضع الجدول الآتي لاستخراج قيمة هذه النسب :

دو	می	صول				
٤	٥	٦				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.	.				
.	.					

لإذا حسبنا هذه النسب جميعها ورتبناها في تدرج سلمي بالدرجة للأصغر حصلنا على النسبة التي أرغبها

دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي	دو
٩	$\frac{٩}{٨}$	$\frac{٥}{٤}$	$\frac{٤}{٣}$	$\frac{٣}{٢}$	$\frac{٥}{٣}$	$\frac{١٥}{٨}$	٢

لإذا أردنا أن نعرف النسبة بين كل صوتين متتاليين في هذا السلم (ويكرر ذلك بقسمة قيمة الصوت الثاني على قيمة الصوت الأول) كانت هذه النسب كالآتي :

دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي	دو
$\frac{٩}{٨}$	$\frac{١٠}{٩}$	$\frac{١٦}{١٥}$	$\frac{٩}{٨}$	$\frac{١٠}{٩}$	$\frac{٩}{٨}$	$\frac{١٦}{١٥}$	

ويصبح من ذلك أن السلم الطبيعي الانجاسي يحتوي على ثلاثة أصوع مختلفة من الأبعاد هي

$$\frac{٩}{٨} \quad \frac{١٠}{٩} \quad \frac{١٦}{١٥}$$

وسمي البعد $\frac{٩}{٨}$ (كالمعد دو : ري) بعدا طينيا تاما (أو برده تامة)

و $\frac{١٠}{٩}$ (دو : ري : مي) و ناقصاً (برده ناقصة)

و $\frac{١٦}{١٥}$ (مي : فا) نصف بعد طنيني (عربة أو نصف برده)

والسادة بين البعد الطينى التام والبعد الطينى الناقص هي $\frac{٩}{٨} - \frac{١٠}{٩} = \frac{٨١}{٨٠}$ وسمي الكوما

السلم الموسيقي الصغير (مينور)

والسلم الموسيقي الصغير أساس تركيبه تأليف ثلاثي صغير أى تأليف يتتبعه أولاً بأكثثة الصغيرة وسميتها ٩ هـ ثم ثالثة كبيرة وسميتها ٤ هـ

و معروف أن السلالم الصغيرة تستخرج من السلالم الكبيرة فشكل سلم كبير (ماجير) سلم صغير (مينور) هو فريه الأقرب سلم ذو الكبير مثلاً عريه الأقرب سلم لا الصغير

ويمكن استخراج نسب درجات السلم الصغير بطريق نسب درجات السلم الكبير الذى يمتد قريباً أقرب له

ويمكن استخراج نسب درجات سلم لا الصغير بطريق نسب درجات سلم ذو الكبير هكذا .

هذا من العروق الخمسة البسطة التي لا سر فيها حكمة
السمع البشرية

وهذا السلم يسمى « السلم المعتدل »

ويمكن حساب قيمة المسافات الاثني عشر التي ينقسم
اليها السلم الكروماتي المعتدل بسهولة : هي أن هذه
المسافات جميعاً متساوية ، فإنا إذا قلنا إن كلا منها
= x وكانت قيمة القرار = 1 وقيمة الجواب = 2

$$\begin{array}{r} 2 \\ 2 \sqrt{12} \\ 4 \end{array}$$

فإن $x = 2$ وحسب x

والسلم المعتدل مزاجاً كبيرة يخص بالذكرتها ما يأتي
(١) تبسيط صناعة الآلات الناعمة (كآلات النغم
والبيانو) - وضع ذلك يخص منها .

(٢) إمكان تصوير الألحان منها من مقام إلى
آخر على هذه الآلات

(٣) إيجاد حلقات مفيدة من اصوات الصونية
والحلقة المفيدة مسافة ما هي التي يمكن بعد تكرار عدد
معين من هذه المسافة الوصول إلى قيمة الجواب
ولا يتغير ذلك إلا في مسافات السلم المعتدل ، فلهذه
الثلاثة الكبيرة مثلاً يمكن بعد تكرارها على آلة البيانو
٢ دورات الوصول إلى قيمة الجواب ، هنا هذا

التكرار في السلم الطبيعي معناه (١) $\frac{12}{12}$ وهو
لا يساوي ٢ تماماً (أي فيه الجواب) ، وكذلك
مسافة الثالثة الصغيرة فإنه يمكن بعد تكرارها في آلات
السلم المعتدل ٤ دورات الوصول إلى قيمة الجواب ،
هنا هذا التكرار في السلم الطبيعي معناه (٢) $\frac{12}{12}$
وهو لا يساوي ٢ تماماً (أي فيه الجواب) وهكذا
(٤) تبسيط فهم مسافات السلم تبسيطاً تاماً .

في ذممة الله ورحمته

استأنرت رحمه الله رحمته الكريمة المرحوم كماله له عم وكان الزود فيه جنلاً ، والمخبط به جسيماً هجعت
وه الأسرة المرحومة في صباح يوم الأربعاء ١٩ من أبريل سنة ١٩٩٧ ، رحلت بعده موسقياً بارعاً ، وفناناً
ممتازاً ، وشاعراً عظيماً به ربح المصون في ربيع شاعر ، وحنونه تتردى في مهب العاصم الدائم والامل المضيء
كما هددت فيه المرحومة أمي صنيعة لها الذي كان في الطرفة من عصبها الدافئ وقد كان رحمه الله - شخصه
محبوبه وساطة موقفاً يمثل المؤمن رسالة الصديق والأمين المحض في وجه
في ذمته الله ورحمته أسكنه الله جوارح المرحومين وأهله أسرته وأصدقائه الصديقين والسويين

المقابلة الثانية

المؤلف: محمد صبروح المديني
مفتش للموسيقى بوزارة المعارف

بدأت الحديث في المقابلة الثانية

قلت - لعلك يا عزيزي قد أصبحت وقتاً طويلاً
مد معاًبنا الأول مستذكراً ما سبق شرحه

قال - أما عن الوقت الطيب الذي نؤمّن أنّ
تخطيت ظم أتمتع براحة طيلة هذه المدة فقد شعنتي
بهذه الأجناس التي عرضت بها وكنت في راحة بال قبل
معرفةا .

- هذه أخبار مطمئنة في دامت قد شعنتك الأجناس
ولا شك من أنه قد توطب المعرفة بينك وبينها هل
يمكنك الآن التبرير بين هذه الأجناس وسعة أوضاعها
- بالطبع يا أستاذ ويمكنني أن أخصّ لمعزرتك

ما هيته وما عرفه عن أشكال هذه الأجناس وأبعادها
واسماها الأ وهي الكبيرة والصغيرة والكرد والحمار
أما عن أوضاعها فم يذكر لي شيئاً من ذلك ولعل الفرصة
الآن سانحة لمعرفة هذه الأنواع أيضاً

- مهلاً يا عزيزي سأعطيك كل شيء في حينه - فلا
تسجل وند ذكر الحديث الشريف (إن ثبت لا أرضاً
قطع ولا ظهراً بي)

- (إن كنت أحفظ هذا الحديث الشريف عن
ظهير قلب ولكنني لا أهم معناه أما الآن فأحسني
قد جهته ولعل معناه في التأني السلامة وفي العجولة
الندامة)

- تماماً لا سيما في الموسيقى فكلاً تأييت ودراسها
ومحت في دقائقها كلها بسبب حركك التي عالياً متياً
أما أن تجمع فئات المبادئ من كل فرع من فروع
الموسيقى وهي فئات لا تعد ولا تحصى من جوع يكون
مثلك كذل من يدعي لنفسه ما ليس فيه وهو لا يعرف
غير القصور فإذا حاولت حدايته إلى طريق الفن حاركه
ودرجة هبة الصلطة - ومثل هذا المدعي يا عزيزي
الزمن كعيل بكلمة مستره وضح سره . وهذا المصنف من
الناس يصغر من المجلس الناقص

- وهل توجد بين الأجناس مثل هذه الألقاب
- الأجناس في الموسيقى كالتطبيع البشرية منها
ما هو كامل أو تام ومنها ما هو ناقص ومنها ما هو
زائد وهذه هي أنواع الأجناس التي كنت تريد
معرفةا .

- في أي الأنواع تكون الأجناس التي أحلتها
في المقابلة الأولى ؟

- هي من النوع التام .

- وما الفرق إذن بين المجلس التام والمجلس
الناقص والمجلس الد... ماذا قلت ... ؟

- المجلس الزائد .

- آه والمجلس الزائد ؟

- المجلس التام هو ما كان مجموع أبعاده انحصورة

بين حبه يساوي صوتين ونصف كالأكبر والصغير
الكرد والحبار

— والجلس الناقص ؟

— هو ما نقص مجموع أبعاد عن صوتين ونصف
مثل جلس صبا زمومه وجلس صبا يرسليك .

— ماذا ؟ .. صبا زمومه وصبا يرسليك يظهر
أنى قد أصبحت عنى هذه الموسيقى ؟

— ولماذا ؟

— لأنى سمعت بعض أعلام الموسيقى يتكلمون
فى مثل هذه الألفاظ .

— ستكون كذلك بحيث أنه إذا ذكرت رثارت

— وما أبعاد هذين الجلسين ؟

— أبعاد جلس صبا زمومه هى كما يأتى :

صول يسول فا مى يسول رى

$$1 \quad \frac{1}{2} \quad \frac{1}{2}$$

— معنى ذلك أن مجموع أبعاد جلس صبا زمومه

يكون صوت وصعين (أى أقل من صوتين ونصف)

— نعماً وكذلك أبعاد جلس الصبا يرسليك

فمجموع أبعاده أيضاً صوتان فقط موزعة كالآتى :

صول يسول فا مى يسول رى

$$\frac{1}{2} \quad 1 \quad \frac{1}{2}$$

— والجلس الزائد يا أستاذ - سيكون مجموع

أبعاده بطيعة الحال أريد من الصوتين والنصف .

— تماماً كالجلس (دو - فادير) الذى يسمره

جلس نوائر وهو جلس ذات فجد أن مجموع أبعاده
ثلاثة أصوات موزعة كالآتى :

فادير مى يسول رى دو

$$1 \quad \frac{1}{2} \quad 1$$

— بذلك أكون قد درست الأجناس وأشكالها
رأبوعها .

— مهلاً إنك لم تدرس منها غير الأجناس الخالصة

من أرباع النغمات أما ذات أرباع النغمات فلها شأن آخر

— ولى سؤال طالما سمع منك وهو : ما دخل

هذه الأجناس فى التلحين ؟

— إذا جمعت جلسين من هذه الأجناس بشكل

مخصوص تكون لديك (جماع) أو (مقام) أو (سلا)

موسيقياً ولا يتم لك هذا إلا إذا كان أحد

الجلسين أسفل والآخر أعلى . . ويسمى هذان الجلسان

كما يأتى

١ - الجلس الأسفل ويسمى جلس الجذع

بهذا الجلس العلوى ويسمى جلس الفرع

فإذا تشابه جلس الجذع والمقامين كان هذان المقامان

من فصيلة واحدة وإذا اختلف جلس الجذع فى المقامين

اختلفت فصيلتهما .^١

— معذرة يا أستاذ إذا قلت لك إنك أصبحت فى

واد وأنا فى واد آخر .

— إذن يكسبك هذا القدر فى هذه المقابلة فإلى

بمعاينة القادة إن شاء الله

شذوذ العباقرة

د. لورنتز لومر على سليمان

تأييد ذلك بقوله ، إن الذكاء يمر على صاحبه الخراب والموت والجنون كما يمر الفرة النادرة . .

وهذه طبعاً أقوال لا يمكننا أن نعتبرها ذات قيمة في رأي الملاحظين ، فما أقوالهم هذه سوى ثوب جعة على ما كان يقاسيه العلماء والأدباء في صهرهم من شغل العيش واللذة والتكرار والحقد ، فماشوا نافرين نافرين على أهم حلقوا أذكاء .

ثم قد يكون التصوق الذهني في ناحية ما ، كإعانة على نواح أخرى من العقل الإنساني ، كما أنه كثيراً ما يكون نحو حاسة من الحواس قائماً على حساب الحواس الأخرى .

فكثيراً ما نلاحظ على المفكرين بعض الدعوى وشروط الذهن لا سيما حينما يخلق تفكيرهم في سماء البحث والاستنتاج . فقد ورد من أرسطو أنه بلغ دهره إلى درجة أن خرج من الحمام عارياً يصق يديه حينما اكتشف نظرية كثافة الأجسام بالنسبة للماء . ويونان الفيلسوف الذي كان يرتدى ثياباً واحداً من قماش ثم يدخل فيخرج نصف عار ، ولم يقل أحد أن يونان أرسطو كان مجنوناً . .

وفي بعض الحالات يتسبب النشاط الذهني في خلل بعض القوى العقلية فبرى الشخص حالات لا وجود لها كما كان يحدث لناسيون فربما كان يعتقد أنه يرى به لأمما تنفسه في حروبه هو ملاكة الجارس وعال صره وسعده . والحقيقة أنه لم يكن هناك نجم ولا ملاك حارس ولكنه الذكاء الخلاب والاعتقاد الراسخ والتصور المتتابع في كل معركة كل هذه جعلته ناسيون يظن أن

العقل الإنساني هو أجل النعم الإلهية جميعاً ، وحسن الناس منه مثل حظهم في الرزق تماماً . ولئن تحدثت معايير الرجال في كل زمان ومكان ، فمقياس العقل دائماً هو الميزان العدل الذي يقوم قبة كل شيء في هذا الوجود . وإذا رجعتنا إلى تاريخ قدماء اليونان لرأينا أنهم كانوا يرتفعون بمكانة قوى المواهب الخارقة والذكاء المنوحد إلى أرفع مسوى ، معتقدين أن مواهبهم هذه ليست سوى فصوص الآلهة اختصوا به دون غيرهم فكان زاماً أن يجهزوا ويكرهوا على أهم أهل الكشف والادريس على الإنجاز والإيمان بالخرقوى . ولم يأبوا حينئذ لما كان يترى بعض العباقرة من اضطراب أو شذوذ في بعض الأحايين اعتقاداً بأن الجوهر الإلهي النقيض ، إذا حل في مجارى العقول البشرية أدهلها عزارة أمواره ولم تقو على احتجاله باعتبارها فوق طاقاتها البشرية فينزع النفس بعض الاضطرابات وخلل يصوره البعض بأنه طرف من الجنون .

ثم شاع اعتقاد بأن الذكاء الخارق لا يدمى أرنس ثابته حتى يفكرى يوردي صاحبه إل عام الجنون فأصبح مجرد الذكاء اللامع ضرورية لازمة لاحتلال الجهاد العصي والمكرى ولكن سرعان ما عدل الناس عن هذه الفكرة إلى أن الذكاء هو نقد القوى الممكرة ، أما الجنون فهو إفراط أو انحلال بعض أجزائه . وعلى هذا فلا دابة بين الذكاء والجنون .

ولكن ربنا من العلماء ذهبوا إلى أن الذكاء إذا تجاوز الحد فهو مرض . وظل هذا الاعتقاد قائماً أيده إسكالم الفيلسوف في قوله : إن الذكاء المفرط جار للجنون المفرط . . . ورد في قوله : إن الذكاء والجنون كثيران ما يتجانسان . وقد أسرف لاورنيس كشاعر في

هناك قوى خفية علوية اسير بتكبره الى الخطأ التاجيه
التي توصله الى النصر الحقيقي لجدها اعتقاده بها

هناك كثيرون من العباقرة والادكياء كان شذوذهم
نتيجة تعرضهم لفرسواس والمزاج السوداوى . وقد ايد
أرسطر كثرة حدوث ذلك بين هؤلاء . ويحدث التاريخ
عن كثيرين منهم بلنسب بهم هذه الحالة أن حاولوا
التخلص من الحالة بالانتحار ، ومهم جوتيه وساتورريان
وجروج ساند وغيرهم . ومنهم من انتحروا صلا أمثال
كلت المنزل وبنيكه الفلبوى

والسبب في هذه التاجيه راجع الى تعرض قوى
الدكاء الخفاء للإصابة بالأمراض النفسية والنفوس
والذى نراه أن أكثر من يكونون عرضة للشذوذ
الناتج عن العبقرية هم أولئك الذين يعيشون بين قوم لا
يفهمون مدى عظمتهم وعزيمتهم المتصاعدة المتأخرة ،
يعيشون غرباء ، يخشون أسي وكذا على غير ان ثقافته
والحرمان

ويزيد من حساسهم المرحب وشعورهم الريق
الذى تتأثر من اللى تى محاسن لا يؤثر في شعور
الشخص العادى

ويور العبقرية لا يحى على صاحبه فهم محسوسين
بين طبقات . هذه الحالة بالذات رداء الناس سواء
الدكاء الخارق النجار ، فهو حيال ذلك يرى معه أرفع
مستوى عسى سراء ، فلا يظن ذبا إلا رعدة نفسه
تتطلع إلى مكافئ من أن تلج نفسه . ويرى أن اعتزال
الناس ضروره لارمه لأنه يريد أن يتجهل إلى أحمق
غبه ليستجلى بها كصورها الخفة التي ما تلت أن تثبت
في إنسانه الرمع الذى يحسه عظمه من جسده تشكك
على أوفنا ، نفسه على آيينه ورائده ، وما الناس إلا
منهارة عن دماء التي يعيش حياة وريثا ، فله والباس ؟
ولكن هذه الوحدة كعبية بأن يجعل الأفكار
السوداء تقرب إلى منه رويداً رويداً فعدوا ناقدا
على الدنيا وما فيها ويمنه الناس بخلوها ؟

ولنت الأعمال العقلية النسيئة التي تعرض لها هذه
الطائفة المنزلة من الخلق . ففى الموسيقى مثلاً
يجهد قوى روعه وتصنعه علقاني وادى الخيال
ليصوغ الحانه وموسيقاه فلا تطلق بدائه إلا بعد أن
يصير دمه وروحته ورأسه لجعل منها مخوراً يتسمعه
العالم ضا وروحاً وريحاً

وهذا يهود يضى النفس ويديب المهج لأن العقل
لا يشع زواجاً طاليا ما لم تخترق دفاقه لتصاب في بهوة
الأنير العصب .

وما يجوز على الموسيقى فله جائز على الشاعر
والمسكر والناسك . . . وما وبلى كل من هؤلاء إذا
خرجوا إلى الناس يأتاج يفوق فهم الزمان أو المكان
يستنهض البعض أعمالهم ويستنهضون بشراتهم خلاوة على
ما يشوب من حقد الخاطئين وحسد الخاسرين ،
فتكافئ عمومهم وتخرب طمعتهم وتصورها خذل
وتصرف متراء الناس شذوذاً ، ما هو إلا تعسف عن أم
مهمل ومهمس مكبوت

ويتجلى الشذوذ في العبقرى كلما كانت بيته ضعيفة
لا تحتمل قصدمات النفسية العصبية ومن المؤسف أن
أكثر الأدباء بعيد عن الخفاء الرباع والعداء الجدد
أحد ، إن أن يهوى بحمهم لسانى في آفاق الأجيال التي
تأتى من بعد .

ولو تصفنا قصص العباقرة العالمين لوجدنا أن كلا
مها صفة صفة نهى عما ساء تجمعك بدوى الدمع سخا
على هؤلاء الأبطال الخالدين ويكفى أن تصنع حياة
موتسارت أو بتهوع لتكذب بخصاس الدموع إذا
أعوزتلك الحاجة إلى البكاء !

وحنى ذور الدكاء الخارق من الملوك لم تكن
حياتهم بأقل أسى من صباقره العامة ، هذه قصة لويس
التالى ملك بافاريا — وكل حاد الدكاء فنانا بالروح
والقطع — قصة تحتها المأساة بأروع ألوانها
فإنه لما تقرر حمله عن عرشه تعرضت أدت إلى

اتحاد النقابات الفنية

لفضرة الأستاذ محمد نجيب

أخيراً وقبل هزات الفريضة ائتلف الجمع وانتظم
العقد وتواعد أساء الأسرة الواحدة عهد الله مرددين في
حرارة وحزم (عنى الاتحاد)

وهكذا تم الاتحاد بموافقة، بعد التشاور وبإياد
الرأى بين رؤساء النقابات، بين رعمساء
الموسيقى والفيل والسبيا، على رأسهم حضرة صاحبة
المصبة الآسة أم كلثوم وحضرة صاحب العزة يوسف
وهى بك والأستاذ محمد عبد العظيم ورفع اجمع رتبة
التصام والاتحاد في تمام الساعة الواحدة من مساء
السيث ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٧ بسور نادى السبيا .

وعلى أثر ذلك خرجت موجة من البهجة والسرور في
الأيدي الفنية مبشرة بمقتل راعر محمد منتعرة في شرق
وترحب جمع أماد هذه الأسرة الفنية بعد ما من فام
طلعت فيه الراسمانية وحكت بمر وجهه ولا صير . .
الأسرة الى ملات الدنيا جلا وقتا عما سكب ابتازها
في مختلف واحة النشاط الفني من أرواحهم وأفكارهم
ومهم سواء أكل هذا في السبيا أو المرح أو الإداغة اخ
محدث الراسمانية وتصححت وشقت الأسرة الفنية
وأصحت جبرها خاوية أو كادت وما من رادع من
صمير أو رادع من قانون يرد إلى هذه الأسرة
اعتبارها وحقوقها

أدرك رؤس القنات وبجالس إدارتها ذلك الخطر
اجاثهم مهدداً أبناء وطنهم ومكروا مرار في تروته
فاحتدوا أخيراً إلى لاتحاد، إلى التصام، إلى توحيد

لجهودهم وروادهم وحدهم وحدهم كل خطر يهدد
أسرة الفن إلى التفتحة بكل مرتفعين وغال في سبيل
تحقيق الأهداف التي توحوها عن وراء هذا الاتحاد،
في العمل على إسعاد هذه الأسرة ورد حقوقها التي
صبحتها الأناية والأصابع عن لم يحسبوا لأبناء هذا
الوطن الكريم حساباً ممن عسروا أكرام أحلامه وحله
وروداعته، خنوعاً واستسلاماً فزغوا على أهم نصري
النظر عنددهم، فهبوا وقاموا قومة رجل واحد بعد
أن طمخ السكيل ويبلغ السبل الرق ونار الأسد وهب
مداها عن حربة مكشراً عن أساءه عالياً أشباله من الدثاميه
الجنة المريبة وسيرى كل من تحفته معه بالقرب من
هذه العرب مرة أخرى كيف يكون الفلك النوريع
بامتددي

لقد هبت يدك كـ . . . من عزة سلاح الحق . . .
و جبرم قوتك من عزة عذوبة حذوقك كئلا صلاصحه
بـ . . . من عزة من وركك من الله حبه ولا عذبة
المريبة الماخقة

فيا من حلمت رسالة الحق ورفضت راية الجواد
وأحدثت على عاتقكم وضع الحجر الأساس في بناء هذه
النهضة المباركة سيروا على بركة الله ومن يودائكم أبناء
أمرتكم يشدون أزركم ويهيون نداءكم والله يمدكم بموهبه
وقوته

قولوا للجيل الخامس والأجيال المقبلة إنكم كنتم
جديريين بحمل الرسالة واثقة التي أولاكم أياها القناون
وأنت البناء الذي انتشأتموه ودعمتموه راسخ
كاجنل لا تنال منه الأرماس ولا الأجيال . وسيرى
الله حملكم ورسوله والمؤمنون .

فليقرأ الموسيقيون المحترفون

عن اتحاد الموسيقيين في أمريكا .

نشرت رانيتا مجلة الأسبوع الغراء
على دكتور هولي سيمون في أمريكا
في هوميه مستندا سلطانا من اتحاد الموسيقيين
وأنا لنشر المقال فيما يلي لأخبره من طرفة
لا شك أنها ستعادل هولي في نفوس
الموسيقيين في مصر .

حديثا هذا من أجل يسمى به . قيصر الصغير ،
لأنه دكتور هولي خطير يتحكم في أمريكا
أمريكي ، أما اسمه الحقيقي فهو جيمس سيوارد ،
والمنصب الذي يشتمل منه هذه الدولة هو
رئيس الدولة في الولايات المتحدة لأنه
يجمع الحزب الديمقراطي مع الحزب الجمهوري ،
العلماء والفقهاء في سويسرا ليس لديهم
غير الزوج .

و

وهم هذه الثروات ١٣٨ ألف حصر يدعون
والقيصر الصغير ٤٦ ألف دولار كل عام ، وهذا
الذي هو أكبر من أي شيء آخر في أمريكا
والذي هو أكبر من أي شيء آخر في أمريكا
والذي هو أكبر من أي شيء آخر في أمريكا

موسيقى الموتي

وقد حدث من عشرين عاما أن كان هذا الدكتور
موسيقيا صغيرا يطلب إليه أن يوزع قطعه موسيقى

من القطع التي تراقب صلاة الجنان ، وكان صاحب
الجنان ثريا إيطاليا فتقدمه حبة دولارات فخرج بها
تراقب جنان سرورا ، وكانت هذه مهنة ومثلا لأن
المهارات الموسيقية ، كانت كثيرة في تلك العهود
فاستطاع أن يكسب منها قوته ، أما اليوم فإنه يملأ إرادته
على الحكومة والكهرباس وعشرات الألوف من أشهر
رجال الموسيقى

حديثه للموسيقى

وقد انتخب جويلز رئيسا لندوات شيكاغو من
عشرة أعوام ، وكان مرتبه في ذلك الحين ٢٦ ألف
دولار في العام لأن عدد أعضاء الاتحاد لم يكونوا
يزيدون على ١١ ألفا ، ثم امتد سلطانا حتى شمل البلاد
بأكملها بعد ما وقع من حقوق رجال الموسيقى في
شيكاغو فكان قريبا إلى نتائج عجيبة ، فقد كانوا أول
فوج من الموسيقيين يجازون إلى طلب هام هو جعل
عدد ساعات العمل في الأسبوع خساو عشرين على أن
يكون أقل أجر نقاضاء الموسيقي هو ١٤٠ دولارا
في الأسبوع .

الموسيقى في الحدائق

ومع احترام السلطات في شيكاغو له إلى حد جعل
استد إليه بمحة الإشراف على تنظيم الحدائق العامة ،
فانتدع المرق الموسيقية في كل حديقة أو مترو فزاد
الاقبال على الموسيقيين وقتل المتعطلون منهم ، ثم حلت
هيئة البلدية على أن تدفع أجورهم ببيع ما دهنه لهم في
عام واحد . الصناديق لا يؤمن هذه الاعباء المالية أي
كل شيء لأن الموسيقي في
الحدائق العامة كانت أمنيه عامه . . . فلم شابل إلا
بأسكر وعرفان الجبل

وحدث في بعض الحملات الخيرية العامة أن وافق

ثعبان : فنان

الحضرة السيدة مميره رمزي
مفتحة الموسيقى بوزارة المعارف

بهجتهم ، فقد كان يكلم بفتارته كلا بلسانه ولفته حتى
فهمه جميعهم ، وعشقوا الحانة وانغامه ...
سافر جان مودعا من حارفيروأصدقائه ، سافر وهو
يحمل في طياته نغمه أجمل الذكريات وأرقى عبارات
الود والإغناء ...

وصل جان الهند وأخذ يتسلل بما يراه من غرائب
مشاهداته ... وكان عليه أن يقضي بعض الوقت في
مكان موش ناء عن الناس .

وصل جان إلى مقر عمله مشغلا بالسارة الخاصة
بنقل المال التاجين للشركة التي كان يعمل بها ، فنزل منها
وخلفه خادمه يحمل أمتعته في حقبتين كبيرتين ... اقرب
منها دليل هذه المستعمرة التي كانت تألف من مجموعة
خيام مترامية ، مبعثرة هنا وهناك . وقال لها بلهجة
فرنسية وكريمة :

— مستر جان المهندس المماري الجديد ؟

ولم ينتظر الإجابة ، كما لو كان واقفا عما يقول حيث
أنه لم يكن هناك ما يجعله يخطئ في حكمه ، وقد
أخطأ ، وبعد قدومه بخطاب من الشركة ...

سار الدليل في صمت يتبعه جان وخادمه إلى أن وصل
إلى خيمة نيمد قليلا عن بقية الخيم . وتقدمها إلى
الداخل قائلا بنفس لهجة الركبيكة

— هذا سكن كبير المهندسين أيها الرئيس . أما

الخادم فيسطن في خيام المال

قال ذلك وأشار إلى شمال الخيمة ، وتركها في
صمت وانصرف

ولد جان في بلدة هادئة من بلاد سويسرا الجميلة ، بلاد
الموسيقى والفن والجمال . وكان أبواه في سنة من العيش
غلتا ناعم البال لا يطلب شيئا إلا ناله ولا يمتنئ أمرا حتى
يصرخ والده إلى إجابته على أحسن وجه . ومع ذلك لم
يكن جان كابتادير إلى الدهن في مدلالا ، بل كان مطيعا
بارأ بوالديه .

تعلم جان تعليمه الابتدائي فكان مثال النقط والذكاء ،
محبيا من جميع مدرسيه . وعندما بلغ العاشرة من عمره
أظهر نبوغا عظيما في العزف على الكمان أدهش أستاذه
الذي أخذ يحنه بعزفه من الرعاية والحنان دون
الآخرين من زملائه .

وأنتم جان تعليمه الثانوي ، والتحق بكلية الهندسة
فأصبح وهو في الخامسة والعشرين مهندسا بارعا ،
وموسيقيا من أمهر الموسيقيين في عصره . وكانت الطيبة
قد أغدقت عليه من الصحة والخيال والجمال الشيء
الكثير ، حتى أنه إذا ظهر في أي مجتمع أو حفل كان
موضع إعجاب الجميع ، لا لجمال منظره وعذوبة حديثه
لحسب ، بل لما يحرم به من نغمة حلوة والحان شجية ...
ما يكاد يلبس فتارته حتى يضحك ويبيكي سامعيه ، كيفما
شاء . وحينها يسبح به خيال الفناذ وتنبعث خوارق الحياة .

وفي ذات يوم فرجى . أصدقائه جان جنفوا إلى بلاد
الهند ... كان في هذا التنقل لتروية مادية قارضية ولكن
لم يقابل أحد منهم هذا الخبر إلا بالسلط والتندر . ذلك
لأن هذا التنقل سوف يحرمهم عياد أنسهم وتور
مساندتهم ووجهة بحالهم . حزن على فراقه الجميع لأنه

أجل جان بصره في أرجاء المكان ، ومنه في نفسه قائلا :

— لا بأس ، لا بأس بكل ذلك ، حقا إن لم أكن لأتظر أن أجد سكناً بهذه الصورة ، فقد كنت أظن أنه أسوأ بكثير .

قال العبارة الأخيرة بصوت مرتفع يسمعه خادمه ثم قال منها لخدمته :

— هيا بنا يا باول لنفرغ الحفائب ، وننتهي من أمر سكتي . وننظر أنت في أمر سكتاك

قال هذا وأخذ يتمايل مع خادمه في تنسيق سكتة الذي كان على جانب عظيم من البساطة والنظافة . وبعد مضي قليل من الزمن كان كل شيء قد أعد في مكانه ، وما زاد في تنسيق هذا المكان المتواضع ما زينه به جان من الصور الجميلة التي تبعث إلى نفسه أطيب الذكريات لوالديه وأصدقائه المقربين ، وبعض التحف الثمينة التي ابتاعها من المصاحبة عند مووره بها .

جلس جان على باب خيمته بعد أن أشعل ظلمته وأخذ يجمل الطرف في كل ماحوله ، متأملاً فيما يصير إليه مستقبله في هذه الجهة الموحشة الخالية تقريباً من بني جنسه ، اللهم إلا البقال وأغلبهم من اليهود ، وهم لا يحسنون التحدث إلا بلغة بلادم .

أظلمت الدنيا في عينيه ، وبدا له أنه لن يستطيع المكث في هذا المكان المظلم أكثر من لحظات ، فكيف سيكون أمره إذا بقي به عدة أعوام . . . أخذ يروح ويضرب حتى حانت منه الحاجة إلى صندوق أسود صغير موطوع بمثابة في دكان من أركان المكان . . .

نظر إليه وعطت شفته ابتسامة حلوة ووثق قائلاً :

— أنت أوفى صديق ، وغير رقيق في حديثك هذه . . .

قال هذا واقرب من الصندوق وأخرج فيثارة المبهوية . . . أخذ يداعب أوتارها بأصابعه التي كانها لم تخلق إلا لداعبة هذه الأوتار . وسرعان ما ملأ جو المكان بنغمت ساحرة جميلة . وما زال طارفاً في فته لا

يشعر بمن حوله ، ولا يهفي إلا لنفسه حتى أفاق من نشوته ، وعطر حوله فوجد جميعاً من الناس . . .

لم يسرع نظر جان في هذا الجمع إلا فتاة شقراء جميلة ذات عيون زرقاوين ، ونفخ يفتخر عن أسنان كأنها القزوة . . . أعطال الفتى النظر إلى هذا الوجه الفاتح وهذا القدر المعشوق مشدوها . ولم يمض كثير وقت في تأمله هذا حتى اقترب منه شيخ في الستين من عمره عليه سياء الوقر قائلاً :

— أقدم نفسي إليك ياسيدي . أنا وبنوك يفردج مدير العمل هنا . وهذه ابنتي من هياين .

قال ذلك ومد يده عجباً ، فصالحه جان وهو يقول :

— وأنا جان بيير مهندس الشركة .

قال هذا وأصرح بمصاحبة الفتاة التي كانت لا تقل عن ابنتها بهذه المفاجأة السارة . قد كانت هي الأخرى تشعر بالوحدة المريرة في هذه الأراضى البعيدة التي آثرت أن تمكث فيها بجوار والدها الشيخ على أن تكون في لندن مع خالتها ، حيث توفيت والدتها من زمن ظل كل منهما يصدق في وجه صاحبه برهة حتى أفاقا على صرخت الشيخ يقول :

— هل أنتم على تعارف سابق ؟

هز الفتى رأسه أن لا . وكذلك الفتاة . والفتاة إلى بقية الحاضرين حيث قام الشيخ بتقديم جان إليهم ، وهم من موظفي الشركة الأجانب وكبارهم من المختود . ثم أمر بعض الخدم بإحضار بعض المقاعد من الخيام المجاورة ، وجلسوا يتسامرون إلى وقت متأخر من الليل . كان جان في أثناء ذلك قد أسمعهم كثيراً من القطع الكلاسيكية المشهورة . ولكن هياين أصرت على أن يختتم عروسه في هذه الليلة بمقطوعته الأولى التي سمعها في البداية وانغمس أصوات الجميع إلى صرختها . فقد كانت هذه القطعة من تأليف جان وقد أحياها ، صبرات الحياة ، وهي قطعة من الموسيقى الجميدة ، جذيرة بما

لقيه من النجاشي ، تجمع بين البهجة والعذوبة ، والالام
والفرح . لا يكاد المستمع إليها يدخل في نوم هادي .
وحين ، حتى تتوالى الأناغم كأنها ترقص رقصاً ،
وتزاحم في حديثها ، ثم تبدأ من جديد . . . وخلاصة
القول كانت قطعة فائقة رائعة . صفق الجميع استحساناً
عند انتهاء جان من أدائها ، وقد خيل إليهم أنه أدائها
في براعة تفوق المرة الأولى . . .

وعلى أثر ذلك انصرف القوم ، وأسلمهم تلحج
بالثناء على هذا الفن وبراعته النادرة .

توالى الأيام ، وكانت الصداقة بين جان ومستر
ريشولد وابنته تزداد ، حتى أصبحوا وكأنهم أسرة واحدة .

كانت هيلين فتاة شجاعة ، حبة الصيد وركوب
الخيول . فكانت تخرج جنباً إلى جنب مع والدها وجان
في رحلات كثيرة . كما كانت ربة بيت ممتازة تقوم
بإعداد وتنسيق استلزمات الإقامة لحبيبتى جان ووالدها .

أنجبت هيلين قطعة ، مسرات الحياة ، التي سميتها
من جان في أول ليلة ، فكانت كلما سمعتها يمزجها ذهبت
إليه وجلست في صمت تضيء إليها ، حتى إذا انتهى من
العزف أخذت يسمران ، ويقص كل منهما على الآخر
قصص أهل بلاده ، واصفاً أساليب الترفيع عند القرويين
منهم ، فإن جان فرنسية وهيلين إنجليزية . وكثيراً ما كانا
يتفانحران كل بحسبته ، ويتناقشان ويتجادلان ويحدثان ،
ثم ينتهيان بالتساع والتفاهة . لأن كلا منهما يكن للآخر
احتراماً وإعزازاً ولا سيما بعد هذه العشرة الطويلة .

أخذ جان قطعة ، مسرات الحياة ، إشارة بتأديها
صديقتها هيلين . فكان إذا احتاج إليها في أمر ما أمسك
بقيثارته وأخذ يعزف هذا اللحن الساحر الحبيب إليها .
وكانت هي الأخرى تسرع بتلبية النداء راضية سعيدة . . .

وفي ذات ليلة كان مستر ريشولد مشغولاً قليلاً بظلم
الضرائح . وكانت هيلين تقوم طيلة النهار بتربية ، حتى
عاد جان من عمله في المساء ، وجلسوا يسمران إلى أن

جاء موعد العشاء ، فاستأذن جان وانصرف . . .
تناول جان طعام العشاء في خيمته ، وبعد أن صرف
خادمه شعر بالوحشة . وكان يعرف أن هيلين لا يمكنها
الحضور إليه لمريض والدها . فأخذ يثارت ويأخذ يداعب
أوتارها بما تراه له من الألحان عذبة ساحرة . . .

ظل جان يعزف وهو ساجع في موسيقاه ، لا يدري
ما الذي مر به من الزمن ، حتى حانت الفتاة فرأى
أنه تعباً يفوق الذراع في ضيقه . وهو ملتبس حول
نفسه . ولم يدرك يكون طوله . ورفع رأسه إلى أعلى ،
يبتذذات العين وذات اليسار مأخوذاً بنشوة أناغم
الموسيقى . فأدرك جان لساعته أنه هالك لاجالة . ولكن
شد ما كان يحبه حين رأى التعبان لا يزال جامداً في
مكانه جز رأسه وقد أذهله الطرب وسهرته الألحان

رأى جان أن خير وسيلة هي أن يستمر في العزف
على الرغم من العرق البارد الذي كان يتصبب من
جبينه ملهاً واضطراباً ، وارتعاد أنامله على أوتار
القيثارة . ولكنه ظل يعزف . . . ثم بدت له فكرة
مناداة هيلين حزقة لتقطعها المحبوبة . . .

استعاد جان شجاعته وأخذ يعزف بكل ما أوتي
من قوة لحن ، مسرات الحياة ، لعل هيلين تسمعه
فتحضر . . .

كانت هيلين في فراشها تخط في سبات عميق ، حتى
استيقظت على نغمة لحنها المعبود فدهشت كيف
يتنادى جان في مثل هذا الوقت المتأخر ؟ ترى أنجب
نداء أم هي مجرد مداعبة ؟ . . . ولكن هذه المداعبة
طال أمراً . . . وظل اللحن يتكرر ويتكرر . . .
وهيلين تابع سماعه ، حتى خيل إليها أنه عزف ست
أو سبع مرات ، فلم تبدأ من مناداة فراشها بالإسراع
إلى تلبية النداء . وارتدت معطفاً وهو لك سرعة
إلى خيمة جان في منوره ودون إحداث ضجة . ودفعها
حب الاستطلاع إلى أن تنظر أولاً إلى داخل الخيمة
من خلال إحدى فتحاتها .

فرغت هيلين لما رأت ، وكانت تولول صارخة ،
ولكنها أدركت خطورة موقف جان فلم تتولى ، ولم
تضع لحظة ، ولم تستجد خوفاً من أن صوت استناداتها
وحضور الجميع قد يفرغ الثعبان فيسبح ويردى جان
صديقها العزيز . . .

جرت صرعة ، وبدون أن توقف حتى والدعا
المرضى ، أخذت بندقية الصيد المعلقة على حائط الخيمة
وتأكدت من أنها مشحونة ، وأسرت إلى خيمة جان
حيث صوت فرقة بندقيتها ببراعة وثبات على رأس
الثعبان ، بدفها إلى ذلك عظيم وغبها في إغاذ جان ،
وأطلقت ، وهي لا تدري كم من المرات ، الرصاص على
رأس الثعبان حتى أودعه قبلاً دون حراك .

أقبلت هيلين على جان وهي ترتجف بعد أن ألقت
بندقيتها من يدها ، فوجدت جان في حالة يرثى لها من
التعب ، وألقى بنفسه على القرائش دون أن يشعر

وأبقت طلقات الرصاص الفوم لحضروا ونجموا .
أما هيلين فكانت ملازمة لقرائش جان ، تنقذ به كأنها
لا تصدق أنه لم يصب بأذى .

لقد كانت أصابعه دامية من كثرة المزق ، بيد أنه
كان سليماً عاف . ثم غمض لساعته وصالح هيلين ، على
الرغم مما هو فيه من إعياء وتعب . ولكنه أراد أن
يسرعها فقط بأنه ما يزال بخير ، وأن ليس في الأمر
ما يوجب قلقها عليه ، وذلك لتعود إلى خيمة والدعا
لتعاود راسحتها .

وقد وجدت هذه الساعة الزهية بينها فأصبحت
أكثر من أغوي .

وكما تذكرنا هذا الحادث ، كان جان يداصب هيلين
قائلاً إنني لا آسف في هذا الحادث على شيء سوى أنك
تضيت على حياة موسيق موهوب وفنان راح ضحية
سحر الموسيقى . . .



بشارع محمد علي

المحل مستعد لتوريد وتصليح جميع الآلات الوترية
وبه أيضاً جميع أنواع الأوتار من مختلف الماركات